



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ



الرقم التسلسلي:/2019

الاجتياح الإسرائيلي للبنان 1982 وأثره

مذكرة مكملّة لنيل شهادة الماستر في

تخصص: وطن عربي معاصر

شعبة: تاريخ

إشراف الأستاذة:

معوشي أمال

إعداد الطالب:

عويّنة جابر

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الصفة	الجامعة الأصلية
لميش الصالح	رئيسا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة
معوشي أمال	مشرفا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة
بلعمري	عضوا مناقشا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة

السنة الجامعية: 1439-1440هـ / 2018-2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: " لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ "

وقال أيضا: " رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ "

صدق الله العظيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

بعد الحمد لله على توفيقه لي على إنجاز هذا العمل المتواضع ليفودني شرفه الوفاء والاعتراف بجميل النبل بعد أن ختمت مذكري بتوفيق من الرحمن فمن واجبي في هذا المقام أن أذكر الفضل لأعمالها وأتقدم بأبلغ صيغ الشكر للدكتورة المشرفة "معوشي أمال" عرفانا بجهودها ونصائحها وتوجيهها.

كما أشكر الأخت سارة على مساعدتها لي.

والى كل أساتذة قسم التاريخ

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضله علينا
أهدي باكورة عملي وثمره جهدي إلى من قال فيهما الحق سبحانه
وتعالى " وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا "
إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمريهما
اللذين كانا بمثابة النور الذي أضاء دربي واللذان سعيًا في تعليمي
وتوجيهي
وإلى جميع أفراد عائلتي.
إلى أساتذتي الفضلاء إلى كل من ساعدني ولو بالدعاء.
إلى كل طلبة قسم التاريخ..... خاصة سنة ثانية
ماستر..... من طلبة و طالبات.

قائمة المختصرات:

- ج: الجزء.
- ط: الطبعة.
- ص: الصفحة.
- ع: العدد.
- مج: المجلد.
- تح: تحقيق.
- تر: ترجمة.
- تق: تقديم.
- مر: مراجعة.
- تن: تنسيق.
- رف: رفع.
- جم: جمع.
- إع: إعداد.
- [د.ت]: دون تاريخ.
- [د.ط]: دون طبعة.

مقدمة

التعريف بالموضوع:

شهدت المنطقة العربية في إطار الصراع العربي الإسرائيلي، أربع حروب كبرى منذ سنة 1948 وقد جاءت الحرب الخامسة غزو لبنان أو كما يسميها الكيان الصهيوني "عملية سلامة الجليل" كمواصلة للاعتداءات الصهيونية على الأراضي العربية، لمحاولة القضاء على أي مقاومة فلسطينية التي سعت لاسترجاع ما سلب منها ، وعصفت هذه الحرب بلبنان بما شهده من خراب ودمار وتحولت أراضيه إلى ساحة قتال بين منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا والكيان الصهيوني، وبعد ذلك المقاومة اللبنانية، وكانت أول حرب وأطولها تصل فيها "إسرائيل" إلى حصار عاصمة عربية، ورأى العالم فيها بشاعة وجرائم ضد الإنسانية كمجازر "صبرا وشاتيلا" شاهدها الإنسانية عبر شاشات التلفزيون وعرفت خلالها صفحات من الشجاعة والصمود للفلسطينيين وكامل اللبنانيين المساندين للمقاومة، وميزتها خصوصية التركيبة الداخلية اللبنانية (الطائفية) وقد امتدت آثارها طويلا على الساحة الداخلية والإقليمية والدولية.

أهمية الموضوع:

إن أهمية الموضوع الذي قمنا بدراسته تمثل فيه بحد ذاته، حيث تم التطرق إلى العمق اللبناني وتركيبية المعقدة كما سلطنا الضوء على جوانب مختلفة من الاجتياح وما هي دوافعه وأسبابه المباشرة وغير المباشرة وما لعبته القوى السياسية اللبنانية فيه كما لعبت أطراف دولية وإقليمية دورا مهما وكانت لاعبا أساسيا أثناء الاجتياح.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

- 1- الميل الشخصي لكشف جانب من جوانب الحروب العربية الإسرائيلية.
- 2- الرغبة في دراسة الأحداث التاريخية العربية من خلال النزاعات التي مرت بها المنطقة و لبنان يعد نموذجا مميزا في الوطن العربي.
- 3- للغوص واكتشاف طبيعة الاجتياح الإسرائيلي وأسبابه.

الأسباب الموضوعية:

- 1- أهمية موضوع الدراسة فالغزو الإسرائيلي للبنان يعد أهم ما تعرضت له المنطقة

العربية في إطار صراعها مع الكيان الصهيوني.

2- دراسة الظروف التي جاء فيها هذا الاجتياح إلى لبنان خاصة من سنة 1948 إلى 1982.

3- معرفة دور المقاومة والدول العربية في التصدي إلى هذا العدوان.

4- المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية وذلك بإتاحة هذا الموضوع للطلبة الباحثين خلال السنوات القادمة.

إشكالية الموضوع:

تتمثل إشكالية الموضوع في دراسة اجتياح لبنان عام 1982 وأثر هذا الاجتياح عليه وعلى المقاومة الفلسطينية ويطرح الموضوع إشكالية رئيسية كيف تطورت الامور لتصل الى الاجتياح الإسرائيلي عام 1982 للبنان و ماهي نتائجه؟ ويندرج تحت هذا التساؤل العام مجموعه من التساؤلات تتمثل في:

1- ماهي الأوضاع والمتغيرات السياسية التي كان يعيشها لبنان قبل الاجتياح؟

2- ماهي الأوضاع الإقليمية والدولية قبل الاجتياح؟

3- ماهي اسباب واهداف اسرائيل من الغزو؟

4- فيما تمثل دور المقاومة في مواجهته؟

5- ماهي آثاره على لبنان والمقاومة الفلسطينية؟

خطة الموضوع:

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمت الموضوع إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة، ففي المقدمة عرض للموضوع من جوانبه المختلفة، والفصل الأول دار حول المتغيرات التي شهدتها الساحة اللبنانية منذ 1948-1982 أي منذ إعلان الكيان الصهيوني عن تأسيس ما يسمى بدولة إسرائيل وطرده للفلسطينيين وتهجيرهم، وبذلك فقد قسم هذا الفصل إلى أربعة مباحث، حيث تضمن المبحث الأول الوجود الفلسطيني في لبنان وأوضاع اللاجئين المبحث الثاني العمل الفدائي في لبنان، بينما خصصت المبحث الثالث الطائفية في لبنان والتدخل السوري، أما المبحث الرابع فقد تطرقت فيه إلى الأوضاع قبيل الحرب.

أما الفصل الثاني عنونته الاجتياح الإسرائيلي على لبنان فهو يحمل في طياته ثلاث مباحث، تحدثت في المبحث الأول الأهداف والأسباب، أما فيما يخص المبحث الثاني فخصصته لمجريات الاجتياح والمقاومة، والمبحث الثالث درست فيه ردود الفعل المختلفة على الاجتياح.

والفصل الثالث والأخير فتمحور حول أثر الاجتياح وهو بدوره ينقسم إلى أربع مباحث، جاء في المبحث الأول خروج الفلسطينيين من بيروت، أما المبحث الثاني فتضمن أوضاع الفلسطينيين بعد خروج منظمة التحرير الفلسطينية، أما المبحث الثالث فخصصته لأثر بدأ الانسحاب الإسرائيلي التدريجي من لبنان، أما المبحث الرابع فقد تناولت فيه نتائج الاجتياح.

وأنتهيت دراستي بخاتمة عرضت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها

المنهج:

إن المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج التاريخي المقترن بالوصفي فبحكم طبيعة الموضوع وجب عليا اعتماده لتقصي الأحداث والوقائع التاريخية التي مر بها لبنان على أساس ترتيب تاريخي كرونولوجي، كما اعتمدت أيضا على المنهج التاريخي المقترن بالتحليلي في تحليل بعض الأحداث على الساحة اللبنانية وكذا الأهداف والأسباب والأساليب المعتمدة خلال الحرب وأيضا الآثار التي ترتبت عنها.

المصادر والمراجع:

اعتمدت في دراسة بحثي على مجموعة من المصادر والمراجع التي أفادتنني منها: آلان ميناغ في كتاب "أسرار حرب لبنان"، وكذلك كرستين شولتره في كتابه دبلوماسية إسرائيل السرية في لبنان"، هيلينا كوبان في كتاب "لبنان 400 سنة من الطائفية" وديفيد جيلمور في كتابه "المطروودون" الذي أفادوني بشكل كبير في الوجود الفلسطيني في لبنان وكذا وصراعات الطائفية في لبنان والتدخل السوري، وأيضا زئيف شيف في كتابه "لبنان آخر وأطول حروب إسرائيل" و "الحرب المظلمة" أيضا محمد خواجه في كتابه "إسرائيل الحرب الدائمة"، وكتاب هنري لورانس "اللعبة الكبرى" حيث أفادوني في دراسة أسباب وأهداف الاجتياح الإسرائيلي للبنان وحيثيات الحرب. كما اعتمدت كذلك على كتاب

تيودور هانف "لبنان تعايش في زمن الحرب"، وكتاب جورج .و. بال "خطأ وخيانة في لبنان" و مصطفى طلاس "الغزو الاسرائيلي للبنان أفادوني في أثر الاجتياح، واعتمدت على كتاب بيان نويهض الحوت "صبرا وشاتيلا" أيلول 1982" و "آمنون كابيلوك "تحقيق حول مذبحة صبرا وشاتيلا" حيث أفادوني في معرفة الأحداث التي جرت من خلال جرائم إسرائيل بعد خروج المقاومة من بيروت خاصة مجازر صبرا وشاتيلا.

صعوبات الدراسة:

- ولابد من ذكر الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة أهمها:
- صعوبة التنسيق بين المصادر والمراجع التي تحتوي على معلومات متشابهة وفي بعض الأحيان متناقضة لأن الموضوع يجمع بين الدراسة التاريخية والرؤيا السياسية، مما جعل صعوبة في استقصاء المعلومات.
- وكذلك صعوبة طبيعة الموضوع المرتبطة بعقيدة المسلم.
- صعوبة الوصول إلى الكتب التي تسوق إلكترونيا.
- وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة على متابعتها للبحث والعمل على توجيهي.

الفصل الأول: المتغيرات السياسية على الساحة اللبنانية منذ 1948-1982

المبحث الأول: اللاجئين الفلسطينيين وأوضاعهم في لبنان.

المبحث الثاني: لبنان والعمل الفدائي 1964-1969.

المبحث الثالث: الصراعات الطائفية في لبنان والتدخل السوري.

المبحث الرابع: أوضاع لبنان قبيل الاجتياح

تمهيد:

شهدت لبنان من الفترة الممتدة من سنة 1948 إلى غاية 1982 عدة متغيرات سياسية نتج عنها أن الساحة اللبنانية صارت خط أول في مواجهة الكيان الصهيوني خاصة بعد انتقال المقاومة الفلسطينية من الأردن إلى لبنان، وقد واجه هذا التواجد الفلسطيني عقبات كثيرة في لبنان بحكم الطبيعة الطائفية المبني عليها نظام الحكم في لبنان فقد رحبت التيارات المسلمة بهذا التواجد ودعمته بينما عارضته القوى المسيحية وسعت بكل السبل لإخراجه من لبنان. وقد شهدت هاته الفترة أحداث أثرت في مسار الصراع العربي الصهيوني بتدخل قوى فاعلة أولية وإقليمية على الساحة اللبنانية وجعلت منها مركزا لتصفية الحسابات، فيما بينها مما أدخل لبنان في حرب أهلية طويلة استخدمت فيها كل الوسائل العسكرية والتحالفات الخارجية. واستغل الكيان العبري الأوضاع التي كان يعيش فيها لبنان والمنطقة ككل للتحضير لعملية اجتياح واسعة أو ما يسمى الحرب العربية الاسرائيلية الخامسة.

المبحث الأول: اللاجئين الفلسطينيين وأوضاعهم في لبنان.

المطلب الأول: الوجود الفلسطيني في لبنان وأسبابه.

يعود الوجود الفلسطيني في لبنان إلى الحرب العربية الصهيونية عام 1948 وذلك بتخطيط من الكيان الصهيوني لتهجير أكبر عدد من الفلسطينيين للاستيلاء على أراضيهم.¹ واستخدم الكيان الصهيوني كل أنواع القمع والتتكيل والمجازر التي ارتكبتها العصابات الصهيونية لتخويف السكان ودفعهم نحو الهجرة.² لقد مثلت الوجهة اللبنانية على غرار باقي الدول العربية وجهة مميزة من حيث قرب لبنان لفلسطين وكذلك لما كان يتميز به لبنان من جو من الحرية. وحسب التقديرات فقد بلغت نسبة المهاجرين الأولى 104 ألف شخص أغلبهم من

1- عبد القادر ياسين وآخرون، منظمة التحرير الفلسطينية (التاريخ، العلاقات، المستقبل)، دار باحث للدراسات، بيروت، لبنان، 2009، ص186.

2- صلاح الدين البحري وآخرون، المدخل إلى قضية فلسطين، ط1، مركز الدراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 1997، ص553.

المدن والقرى التي تقع شمال فلسطين وقربه جغرافيا إلى لبنان، وقد أقام اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات قدرت بـ 16 مخيما خاصة في العاصمة بيروت.¹

وأما عن سبب النزوح فقد حاول الكيان الصهيوني إيجاد مبررات وتزييف للحقائق لسبب هذا النزوح الذي كان خطة ذكية وممنهجة لترحيل الفلسطينيين والاستيلاء على أراضيهم وبثه الرعب عن طريق عصاباته الصهيونية في وسط الأهالي لدفعهم على ترك بيوتهم وأراضيهم. وقد ادعى الكيان الصهيوني أن سبب الهجرة يعود بالأساس إلى إبعاد من ملوك ورؤساء وقادة الدول العربية لترك بيوتهم وذلك للأسباب التالية:

1- اثبات أن مشروع التقسيم الذي أقرته الأمم المتحدة وقبلته إسرائيل جزئيا ورفضه العرب غير قابل للتنفيذ.

2- محاولة إخراج إسرائيل أمام العالم بإظهارها تقوم بعملية تصفية وطرد للسكان العرب.

3- لإبعاد المدنيين عن ساحة القتال لفسح المجال أمام الجيوش العربية التي كان من المفترض أن تدخل فلسطين حال انتهاء الانتداب سنة 1948 للقضاء على الكيان الصهيوني.

4- عدم تعريض المدنيين لمخاطر الحرب والموت دون سبب. حيث أن العرب كانوا سيهزمون اليهود وتسترجع الأراضي في مدة قصيرة.²

وهاته الرواية باطلة لتبرير اغتصاب الأرض فقد كانت العصابات الصهيونية قبل 1948 "الهاغانا والأرجون" قد أذاقت الشعب الفلسطيني الويلات وقامت بمذابح شنيعة في حقه. مما دفع جزء كبير منه للنزوح إلى الدول العربية.

وقد شكل حلول آلاف الفلسطينيين عام 1948 تحديا كبيرا مبكرا للدولة اللبنانية الناشئة حديثا بعد الاستقلال من الانتداب الفرنسي، وقد جرى نقاش كبير حول اللاجئين الفلسطينيين داخل لبنان باعتبارهم قوة إنتاج اقتصادي، وبالتالي دمجهم في سوق العمل المحلي. وبين من رأى ضرورة تجميعهم في مخيمات اللجوء على أمل العودة إلى ديارهم،

1- عبد القادر ياسين، المرجع السابق، ص 180.

2- شريف كنعانة، الشتات الفلسطيني هجرة أم تهجير، دار بوغوش، نابلس، فلسطين، 2000، ص 7-8-9.

وقد استقروا على هذا الرأي بتجميعهم في مخيمات ترعاها قوانين وأنظمة.¹
وقد تغيرت فترات الوجود الفلسطيني من حيث التوزيع فقد أقاموا من الجنوب إلى الشمال من بيروت إلى البقاع وأقاموا داخل وخارج المخيمات وقد أقيمت عمليات نقل وتجميع للفلسطينيين الذين كانوا يتواجدون داخل مخيمات مبعثرة ضمن مخيمات كبيرة ورئيسية مثل (تل الزعتر) وغيرها.²

وشكلت هزيمة 1967 التي مني بها العرب أمام الكيان الصهيوني إلى تعاظم الوجود الفلسطيني المسلح المقاوم وارتفعت حرارة الاشتباكات على الحدود اللبنانية الفلسطينية المحتلة وبدأت أعداد أخرى تلتحق بالثورة، وانتشرت خلايا الفدائيين على طول منطقة العرقوب المحاذية للحدود الشمالية لفلسطين المحتلة واستفادت من تعاطف ودعم وتأييد من طرف أهل وسكان القرى اللبنانية ووضعت لهم بيئة مناسبة لانتشارهم³
المطلب الثاني: المخيمات الفلسطينية في لبنان.

تقدر المخيمات الرسمية في لبنان اثني عشر مخيما تعترف به منظمة الأونروا والدولة اللبنانية. وتتنوع في عدة مناطق منها.
أ/ مخيمات الشمال:

* مخيم نهر البارد: يقع على مسافة 16 كلم من طرابلس أنشأ سنة 1949.
* مخيم البداوي: يقع في التلال القريبة من مدينة طرابلس أنشأ من طرف الأونروا عام 1955.

ب/ مخيمات بيروت:

* مخيم برج المراجعة: أسسه الصليب الأحمر سنة 1948.⁴

1- فوزي صلوح، المخيمات الفلسطينية في لبنان بين الواقع والحلول، ط1، دار سائر المشرق للنشر والتوزيع، لبنان، 2010، ص28.

2- إسراء شريف الكعود، أضواء دولية على شؤون الشرق الأوسط، ط1، دار دجلة، عمان، الأردن، 2014، ص46.

3- عماد رفعت البشتاوي وباسم أحشيش، "اتفاق القاهرة 1969 بين منظمة التحرير الفلسطينية ولبنان"، مج11، مجلة جامعة الأزهر بغزة، فلسطين، ص263.

4- شريف كنعانة، المرجع السابق، ص37.

* مخيم شاتيلا: يقع جنوب بيروت أنشأته اللجنة الدولية للصليب الأحمر عام 1949.

* مخيم مار الياس: يقع غرب بيروت أنشأ سنة 1952 وهو أصغر مخيم.

* مخيم ضبية: يبعد بـ 12 كلم شرق بيروت أنشأ سنة 1956.

ج/ مخيمات منطقة صيدا:

* مخيم عين الحلوة: هو أكبر مخيم للاجئين أنشأه الصليب الأحمر عام 1948.

* مخيم المية ومية: هو مخيم صغير أنشأ سنة 1954 يقع على بعد 4 كلم شرق صيدا.

د/ مخيمات منطقة الصور:

* مخيم برج الشمالي: يقع 3 كلم شرقي مدينة صور أنشأ سنة 1948.

* مخيم البص: يقع على مسافة 1.5 كلم جنوبي مدينة صور أنشأ سنة 1948.

* مخيم الرشيدية: يبعد 5 كلم على صور أسس سنة 1963.

* مخيم ويفل (الجليل): يقع على مسافة 90 كلم شرق بيروت في منطقة وادي البقاع.¹

ولقد كان عدد المخيمات الفلسطينية 15 مخيم انشئت بعد اللجوء في 1948 حيث تعرضت ثلاثة مخيمات للتدمير ولم تعمر وهي: النبطية، وجسر الباشا، ومخيم تل الزعتر²

المطلب الثالث: أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

أ- الوضع القانوني: عند بداية اللجوء أستقبل اللاجئين الفلسطينيون استقبالا جيدا واعلن الرئيس بشارة الخوري ترحيبه بالأخوة الفلسطينيين وأن لبنان دولتهم إلى غاية عودتهم إلى فلسطين.

فحسب اتفاقية جنيف الرابعة 1949 فإن المشتتون الفلسطينيون هم لاجئون

1- شريف كنعانة، المرجع السابق، ص38.

2- نهري حجاج، اللاجئين الفلسطينيون في لبنان إلى متى، شمل، مركز اللاجئين والشتات الفلسطيني، رام الله، فلسطين، 2000، ص19.

وتعطيتهم صفة قانونية لأي بلد يلجؤون إليه، فقد تم وضع اللاجئين الفلسطينيين تحت إشراف هيئة مستقلة عن المفوضية العليا للاجئين سميت "بوكالة غوث" وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "UNRWA"¹ التابعة للأمم المتحدة²

وقد أخرج اللاجئين الفلسطينيون عن نظام معاهدة 1951 بسبب الطابع السياسي للقضية والذي اعتبر خارج صلاحيات المفوضية العليا للاجئين وتنص الاتفاقية على عدة مواد تحدد فيها تعريف اللاجئ بأنه كل من يخشى على نفسه من الاضطهاد بسبب العرق والدين والقومية أو انتمائه السياسي مما يجعله غير قادر للعودة إلى بلده. أما وضع اللاجئين الفلسطينيين فهو غير واضح المعالم وقد ظلت حقوقه موضع نقاش على الساحة اللبنانية.³

ب- الوضع الاجتماعي: حافظ الفلسطينيون على تماسكهم ووحدتهم بسبب التركيبة الطائفية التي كان يعيش فيها لبنان وقد حملوا معهم تراثهم وعاداتهم وتقاليدهم. فقد عاش الفلسطينيون في مناطق محدودة وداخل المخيمات المصنوعة من القماش والخشب مما جعل أوضاعهم مزرية، كما ساد داخل المخيمات الفقر والبؤس والمعاناة.⁴ ومن الجانب الصحي فقد كان اللاجئ الفلسطيني يعالج على نفقته الشخصية في المراكز والمستشفيات اللبنانية أو على نفقة "الأونروا" ولم يكن لهم ضمان صحي الذي تقدمه الدولة اللبنانية لمواطنيها. و كان هناك تعليم مجاني حيث بنيت داخل المخيمات مدارس للتخفيف من معاناة اللاجئين.

1- الأونروا: تأسست في أعقاب النزاع العربي الاسرائيلي عام 1948 عهد للوكالة تقديم الاغاثة وخدمات التنمية البشرية وحماية اللاجئين الفلسطينيين والأشخاص الذين نزحوا جراء العنف الذي حدث عام 1948 في مناطق عملياتها. ينظر: الموقع العربي للأونروا www.UNRWA.org/arabic

2- محسن محمد صالح، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2008، ص59.

3- المرجع نفسه، ص74.

4- آري كنودسن، اللاجئين الفلسطينيون في المشرق العربي، تر: ديمة الشريف، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، 2015، ص85.

ولم توفر المخيمات أدنى متطلبات الحياة حيث كان هناك اكتظاظ سكاني وصل إلى حدود 18 شخصا في المئة متر وهي مساحة جد صغيرة.¹

ج- الوضع الاقتصادي: مما زاد من معاناة الفلسطينيين داخل لبنان القيود القاسية التي طبقت عليهم، فجوازات السفر لا يمكن الحصول عليها إلا عن طريق مساعدة أحد الزعماء المحليين الأقوياء، وكذلك بالنسبة لتأشيرات الإقامة. وقد كان الفلسطيني يعتبر كأجنبي من ناحية العمل فلا يجوز توظيفهم إلا بموافقة رئيس الجمهورية، أو حتى القيام بأعمال التجارة أو ممارسة أي مهنة.²

مما عقد من حالة عائلاتهم وأوضاعهم المعيشية داخل المخيمات ولم تجد العمالة الفلسطينية نفسها إلا في أعمال دنيا مثل قطاع البناء والزراعة، كما تم حظرهم عن ممارسة ما يناهز 60 مهنة.

وقد تفشت البطالة في أوساط اللاجئين وبلغت حسب بعض الاحصائيات نحو 1.13 بالمئة من مجموع قوة العمل الفلسطينية البالغة 6.25. وانعكس هذا الوضع في ازدياد ظاهرة عمل الأطفال والتسرب المدرسي المبكر، وانخرط كثير من الأطفال في الأعمال القاسية.³

المبحث الثاني: لبنان والعمل الفدائي 1964-1969.

المطلب الأول: العمل الفدائي الفلسطيني.

شهد العالم العربي موجة من التأييد لفكرة العمل المسلح الفدائي الفلسطيني ضد الكيان الصهيوني خاصة بعد حرب 1967 والهزيمة التي منيت بها الجيوش العربية أمام الكيان الصهيوني.⁴

1- وائل خير، المخيمات الفلسطينية في لبنان بين الواقع والحلول، المشاكل الاجتماعية و القانونية، أعمال المؤتمر

الخامس، مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية، لبنان، 2010، ص 125

2- باميلا آن سميث، فلسطين والفلسطينيون 1876-1983، ط1، تر: إلهام بشارة الخوري، دار الحصاد، دمشق، سوريا، 1991، ص147.

3- شوكت آشتي، الفلسطينيون في لبنان آراء في العلاقات والحقوق والتوطين، دار أبعاد، بيروت، لبنان، 2006، ص29.

4- هيلينا كوبان، لبنان 400 سنة من الطائفية، تر: سمير عطا الله، منشورات هاي لايت، لندن، 1985، ص90.

وقد شكل سنة 1964 جيش التحرير الفلسطيني التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية وجرى تدريب عدد كبير من الفدائيين في الجنوب اللبناني وتزايد نشاط الفدائيين داخل لبنان وانطلقوا في عمليات من الأراضي اللبنانية ضد الأهداف الإسرائيلية.¹ وهذا ما أقلق الحكومة اللبنانية خوفا من رد فعل الكيان الصهيوني ضدها وبررت ذلك بعدم إعطاء أي سبب أو ذريعة لإسرائيل لغزو لبنان.

إن التنظيمات الفدائية الفلسطينية كانت قد تعهدت بممارسة العمل المسلح لاعتقادها أنه هو الحل الوحيد القادر على استعادة الأرض المسلوقة وارجاع الفلسطينيين لحقوقهم. في المقابل فقد حرصت الحكومة اللبنانية على عدم زج الجيش اللبناني في المعارك العربية الإسرائيلية أو حتى استخدام الأراضي اللبنانية.

وأصبحت قضية الفدائيين قضية رئيسية مطروحة بعمق في لبنان من حيث "الوقوف مع أو ضد" الحركة الفدائية. لكن على المستوى الشعبي برزت موجة من التأييد للحركة الفدائية التي كانت في بدايتها داخل لبنان كما في باقي الدول العربية للإحساس العام العربي بخطر العدو الصهيوني على المنطقة ككل.²

ولقد قسم العمل الفدائي الفلسطيني اللبنانيين إلى قسمين من حيث التوافق مع طبيعة العمل الفدائي الذي لم ترخص له السلطة الشرعية ولهذا فهو يتعارض مع مبدأ سيادة الدول، وهو من ناحية أخرى وجود مفروض. ومن هذا المنطلق اصطدم بعداوة المسيحيين وأيده على الصعيد الشعبي المسلمون،³ وشكلت معارضة قوية للوجود الفلسطيني خاصة من القوى ذات التوجه اليميني المسيحي في ثلاث عائلات نافذة على صعيد المشهد السياسي اللبناني تمثلت في "آل فرنجية في الشمال" و"آل الجميل في المتن" و"آل شمعون في الشوف جنوب لبنان". وقد تم تجميع عناصر العائلتين الأخيرتين في ميليشيا مسلحة تمثلت في حزب الكتائب.⁴

1- ديفيد جيلمور، المطرودون، تر: شاكرا ابراهيم، مكتبة مديوني، القاهرة، مصر، 1993، ص230.

2- هيلينا كوبان، المرجع السابق، ص95.

3- رشاد سلامة، لبنان والعمل الفدائي الفلسطيني، منشورات ندوة الدراسات الانمائية، بيروت، لبنان، 1969، ص33.

4- آلان مينارغ، أسرار حرب لبنان، من انقلاب بشير الجميل إلى حرب المخيمات الفلسطينية، ط3، دار الفنون للطباعة والنشر، بيروت، 2009، ص10.

ويعد لبنان الدولة العربية الوحيدة التي عبرت فيه طائفة عن تحفظها إزاء الحركة الفلسطينية بشكل معلن.

شكلت المخيمات الفلسطينية خزانا للثورة وحولت الجنوب اللبناني إلى قاعدة لانطلاق عملياتها وركزت قواعدها فيه.

وكان لحرب 1967 واحتلال اسرائيل ما تبقى من أرض فلسطين أثر كبير في تزايد العمليات الفدائية خاصة في ظل الجو العربي المحبط. وحظيت تلك العمليات بمساندة وتأييد شعبي ورسمي خصوصا بعد معركة الكرامة في مارس 1968.¹

وتعد معركة الكرامة أهم نقطة تحول في حركة فتح لأنها جاءت في وقت من الإحباط العربي بسبب ما حصل في 1967 وازداد عدد المنضمين إلى الحركة وتوسعت العمليات الفدائية على طول نهر الأردن وكذلك سوريا ولبنان. وتولد شعور لدى الفلسطينيين وأيقنوا أن عليهم أن يقوموا بتحرير أنفسهم ويحملوا قضيتهم واعتمدوا على الحرب الشعبية طويلة الأمد كاستراتيجية للمقاومة بعد فشل الجيوش النظامية في حربي (1967-1948).²

المطلب الثاني: رد الفعل على العمل الفدائي داخل لبنان.

تغيرت الأمور في لبنان جراء الهجرة الكبيرة للفلسطينيين ذات الأغلبية المسلمة مما قد يؤثر على التوازن الديني والسياسي الذي وجد منذ سنة 1943 لذا مارست السلطات اللبنانية بعض الاجراءات الوقائية اتجاه الفلسطينيين وأخضعت المخيمات إلى مراقبة مستمرة وهذا لا يمثل رأي الشعب اللبناني الذي كان يرى في الفلسطينيين إخوانا في العروبة وأشقاء.³

وخافت الطوائف المسيحية السياسية أن يؤثر هذا الوجود على التركيبة الاجتماعية

1- أشرف ابراهيم القصاص، دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان الاسرائيلي على لبنان من عام 1978-1982، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة العربية الاسلامية، غزة، فلسطين، 2007، ص23.

2- ايرك رولو، الفلسطينيون من حرب إلى حرب، ط1، تر: خليل فريحات، دار طلاس، دمشق، سوريا، 1988، ص233.

3- المرجع نفسه، ص233.

والديموقراطية للبنان وخاصة من خلال تأييد ودعم الطوائف المسلمة لهم. وقد ذهبت بعض الطوائف إلى حد اعتبار الوجود الفلسطيني المسلح خطراً على أمن لبنان وسلامته ووجب محاسبة المسؤولين عن إدخال الفدائيين إلى لبنان.¹

وقد أعرب الرئيس اللبناني "شارل الحلو" عن موقفه بخطورة العمليات الفدائية الفلسطينية ودعمه في هذا الطرح الأحزاب المسيحية وكونت حلفاً ضد زعماء أحزاب يمينية مسيحية "كميل شمعون، ريمون إده، وبيار الجميل" حيث عبروا عن رفضهم للعمليات الفدائية.

في المقابل خرجت أصوات داخل النظام السياسي اللبناني وعبرت عن حق إعطاء الشعب الفلسطيني الحق في ممارسة العمل الفدائي ومن تلك الأصوات رئيس الوزراء "رشيد كرامي" وساندته بعض الأحزاب مثل الحزب التقدمي الاشتراكي.²

وحاول الجيش اللبناني إخراج جميع الفدائيين المتواجدين في منطقة العرقوب الحدودية وأدى هذا الفعل إلى نشوب مظاهرات من طرف الجماهير اللبنانية والفلسطينية في العديد من مدن لبنان وهذا بتاريخ 23 أبريل 1969 قامت السلطات اللبنانية بفتح النار على المحتجين ونتيجة لذلك حدثت مجزرة سقط فيها الكثير من الشهداء وعلى إثر هاته الحادثة استقال "رشيد كرامي" من رئاسة الحكومة اللبنانية.³

وزدادت الصدمات بين الجيش اللبناني والتنظيمات الفلسطينية وقد صرح "ياسر عرفات" أن المنظمات الفلسطينية قد حملت السلاح في وجه الجيش لحماية الثورة الفلسطينية.

واندلعت مواجهات أخرى في أكتوبر 1969 بسبب عدم الوصول إلى حل بين الطرفين أبرزها في مخيم نهر البارد ووقعت صدامات عنيفة وواسعة بين الفدائيين وبعض وحدات الجيش اللبناني.

ونتيجة هذا الواقع صعد الفلسطينيون من عملياتهم في الجنوب وانحاز جانب من

1- عماد رفعت البشتاوي وباسم أحشيش، المرجع السابق، ص 266.

2- المرجع نفسه، ص 267.

3- عبد الوهاب كيالي: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج 4، ص 742.

اللبنانيين إلى الفدائيين وسيطروا على جميع المخيمات مما أدى إلى صدور قرار منع التجوال في بيروت وصيدا وصور، وأصبح الواقع ينذر بحرب أهلية وأصبحت فيه الحكومة اللبنانية معزولة داخليا وخارجيا بسبب الضغط الشعبي والرسمي العربي.¹

المطلب الثالث: اتفاق القاهرة 1969.

جاء اتفاق القاهرة كنتيجة لحالة التوتر التي سادت بين التنظيمات الفلسطينية والسلطة اللبنانية ومحاولتها كبح جماح التنظيمات في فترة تمثلت في ذروة العمليات الفدائية الفلسطينية على الاحتلال الإسرائيلي. في الثالث من نوفمبر 1969 أعطى اتفاق القاهرة صفة رسمية للوجود العسكري الفلسطيني على الأراضي اللبنانية.²

وقد مثل الجانب اللبناني عماد الجيش "أميل البستاني" وعن منظمة التحرير الفلسطينية السيد "ياسر عرفات" كما حضر من الجمهورية العربية المتحدة "مصر" السيد "محمود رياض" وزير الخارجية والسيد الفريق الأول "محمد فوزي" وزير الحربية.³

وقد رأى الرئيس عبد الناصر في اتفاق القاهرة خطوة مهمة لضمان سيطرة مصر على الفلسطينيين وبذلك جرى تحويل لبنان من الحياد إلى دولة مواجهة، ومن منطلق روابط الأخوة والمصير المشترك فإن علاقات لبنان والثورة الفلسطينية لابد أن تكون دوما تتميز بالثقة والصراحة لما فيه مصلحة وسيادة لبنان ودعم للثورة الفلسطينية.

ودعم اتفاق القاهرة منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها المظلة التي تنطوي عليها باقي التنظيمات بوسائل شرعية لمهاجمة الكيان الصهيوني ووفر لها حرية الحركة الكاملة. كما شرع لوجود مراكز القيادة المسلحة داخل المخيمات الفلسطينية وكذلك تسهيل الوصول إلى الحدود للقيام بالعمليات الفدائية.⁴

وقد نص اتفاق القاهرة على عدة نقاط منها:

1- حق العمل للفلسطينيين والتنقل للمقيمين داخل التراب اللبناني.

1- عماد رفعت البشتاوي، باسم أحشيش: مرجع سابق، ص 270.

2- كريستين شولتره: دبلوماسية إسرائيل السرية في لبنان 1948-1984، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1998، ص 118.

3- كميل شمعون: أزمة في لبنان، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1977، ص 146.

4- كريستين شولتره، المرجع السابق، ص 119.

- 2- وجود نقاط للكفاح المسلح داخل المخيمات الفلسطينية.
 - 3- السماح للفلسطينيين بالمشاركة في الثورة الفلسطينية.
 - 4- ضبط تصرفات أفراد الجماعات الفلسطينية وعدم تدخلهم في شأن لبنان من طرف منظمة التحرير.
 - 5- إيقاف الحملات الإعلامية بين الجانبين.
 - 6- القيام بإحصاء عدد عناصر الكفاح المسلح الموجودة داخل لبنان بواسطة القيادة الفلسطينية.¹
- وقد كان هذا الاتفاق سرياً بين الجانبين ولا يجوز الاطلاع على محتواه إلا من قبل القيادات فقط.

المبحث الثالث: الصراعات الطائفية في لبنان والتدخل السوري.

المطلب الأول: النظام السياسي اللبناني.

هو تحالف يتكون من عدة أطراف ويمثلون مختلف تركيبات المجتمع اللبناني، وتتمثل هاته الطوائف في "السنة، الشيعة، المسيحيون، الدروز والعلويون، الأكراد، الأرمن" ويمثل العنصر العربي ما نسبته 93% من سكانه على اختلاف توجهاتهم.²

ولقد لعبت التوازنات دوراً مهماً في تشكيل مختلف الحكومات اللبنانية بين الطوائف. والنظام اللبناني هو نظام يحكمه "العرف" فعلى مستوى المجلس النيابي يتألف من 99 نائباً ينتخبون على أسس طائفية مدة أربع سنوات يمثل النصارى فيه ما نسبته 54 نائباً، والمسلمون بكل طوائفهم 45 نائباً.³

1- كميل شمعون، المصدر السابق، ص147.

2- كمال ديب، تاريخ سورية المعاصرة من الانتداب الفرنسي إلى حيفا 2011، ط1، دار النهار، بيروت، لبنان، 2011، ص503.

3- اسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 2000، ص146.

ويمثل الجدول التالي ذلك:

عدد نواب النصارى	عدد نواب المسلمون
30 موارنة	20 سنة
6 كاثوليك يونان	19 شيعة
11 أرثوذكس يونان	6 الدروز
4 أرثوذكس أرمن	
1 بروتستانت	
1 كاثوليك أرمن	
1 طوائف أخرى	

وهو كذلك مزيج بين دستور ووافق خارج الدستور. فالدستور يلبي حاجات الدولة والوافق يلبي حاجات المجتمع.

ومنذ إعلان استقلال لبنان سنة 1943 تم الاتفاق بين مختلف الطوائف على إدارة البلاد وفق ما يسمى "الميثاق الوطني"¹

وقد كان للموارنة اليد العليا في هذا النظام لأنه أعطى صلاحيات غير محدودة لرئيس الجمهورية الذي ينتمي حسب "العرف" لهاته الطائفة. فمن صلاحياته أنه يعين الوزراء ويقيهم ويصدر المراسيم بقوانين إذا لم يبت فيه المجلس بعد أربعين يوما وبعد موافقة مجلس الوزراء.² وقد خلف هذا النظام ثلاث رئاسات (رئاسة الدولة، رئاسة الحكومة، رئاسة البرلمان) فرئاسة الجمهورية كما أسلفنا سابقا تحظى به الطائفة المارونية ورئاسة الحكومة للمسلمين السنة ورئاسة البرلمان للمسلمين الشيعة. وبخلاف الدول العربية الأخرى لا يسمى الإسلام كدين للدولة³، وأما المقاعد الوزارية فهي مناصفة بين

1- حسان بن نوي، تأثير الأقليات على استقرار النظم السياسية في الشرق الأوسط، ط1، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية، مصر، 2015، ص148.

2- صلاح العقاد، المشرق العربي 1945-1958، (د.ط)، دار الرسالة، القاهرة، مصر، ص194.

3- كمال ديب، المرجع السابق، ص504.

المسيحيين والمسلمين والمقاعد النيابية ما نسبته 6 للمسيحيين مقابل 5 للمسلمين. ولقد شهدت المرحلة الشهابية (1960-1964) نقطة تحول كبيرة في مسار استقرار النظام السياسي واحترام الدستور وبناء دولة عصرية على أسس حديثة وتهئية للمسألة الطائفية. لكن بعض القوى شعرت بالخطر على مصالحها فعملت على إذكاء التحالفات الطائفية باستغلالها لبعض السلبات من خلال استعمال الجيش في التسلط على إدارة الدولة، خاصة وأن قائد الجيش كما نص عليه "العرف" يكون من الطائفة المسيحية.¹

المطلب الثاني: أسباب الحرب الأهلية.

كانت الساحة اللبنانية مشتعلة منذ 1969 بين المنظمات الفلسطينية المختلفة ومناصريها اللبنانيين من جهة ومن جهة أخرى الدولة اللبنانية والأحزاب المسيحية. وما لبثت هاته التنظيمات أن وجدت نفسها في خضم صراع أهلي وخاصة في ظل رفض التحالف الماروني الكتائبي لهذا الوجود وقد استنزف هذا الصراع الكثير من طاقات المقاومة الفلسطينية وقدرتها على توجيه صراعا نحو العدو الإسرائيلي.² مما أدخلها في خضم حرب أهلية بدأت سنة 1975 إلى غاية 1976 التدخل السوري. وعن أسباب الحرب الأهلية نعرضها في عدة أسباب رئيسية:

1- قيام الرئيس السابق "كميل شمعون" بإنشاء شركة "البروتين" لصيد الأسماك بالطرق الحديثة بموافقة الحكومة مما أدى إلى إبداء صيادي "صيدا" اعتراضهم على الأمر الذي قد يؤدي بهم إلى خسارة أعمالهم وإحالتهم على البطالة وقد طالبوا الحكومة بسحب رخصة هاته الشركة وقاموا بحملات واسعة لتدعيم هذا الموقف.³

2- قامت عدة مظاهرات من طرف الصيادين منددة بهاته الشركة وقتل على إثرها النائب "معروف سعد".⁴

1- حسان بن نوي، المرجع السابق، ص149.

2- محمد محسن صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2012، ص98.

3- هيلينا كويان، المرجع السابق، ص112.

4- سمير قصير، حرب لبنان من الشقاق الوطني إلى النزاع الاقليمي 1975-1982، ط1، دار النهار، بيروت، لبنان، 2007، ص95.

3- ظهور ميليشيا يمينية متطرفة تابعة لحزب الكتائب وحزب الأحرار الذي يقوده "كميل شمعون" تسمى بميليشيا "النمور"¹

4- في 13 أبريل م عام 1975 وقعت حادثة إطلاق النار أدت إلى مقتل 26 وجرح 29 في عين الرمانة من طرف مسلحين من حزب الكتائب على حافلة كانت متوجهة إلى مخيم تل الزعتر وكانت تقل على متنها عدد من اللبنانيين والفلسطينيين.²

وقد كان حادث عين الرمانة هو القطرة التي أفاضت الكأس وقد عقدت أحزاب الحركة الوطنية على إثر ذلك اجتماعا برئاسة "كمال جنبلاط".³ وقد تم اعتبار هذا الحادث كمخطط صهيوني يهدف إلى تدمير لبنان وضرب المقاومة الفلسطينية ووجهت الاتهام إلى حزب الكتائب. وتوجد أسباب إقليمية ودولية تتمثل في مشروع إقامة حكومة يمينية ذات طابع مسيحي تعتمد نظاما علمانيا ومستقلا عن المحيط العربي لتحقيق أهداف الكيان الصهيوني لاستنزاف كل من سوريا ولبنان.⁴ كما ننوه إلى استتار جميع الطوائف للمجزرة ولقد تم إدانتها من لبنان الرسمي، وقد عبر كثير من المسيحيين عن رفضهم لتبني حزب الكتائب لهم وتشبثهم بلبنان الوطني ببعده العربي⁵، فالحرب الأهلية هي حرب إسرائيلية غير مباشرة على لبنان خلفت الكثير من الضحايا والمآسي بين صفوف الأطراف المتصارعة.

المطلب الثالث: التدخل السوري في لبنان واتفاق الخطوط الحمراء.

استفادت سوريا من فترة الانفراج الدولي وحضرت أرضية للتدخل في لبنان مستفيدة

1- محمد كشلي، الأزمة اللبنانية والوجود الفلسطيني، دار ابن خلدون، بيروت، لبنان، 1975، ص7.

2- عبد القادر ياسين وآخرون، المرجع السابق، ص183.

3- كمال جنبلاط: سياسي عربي بارز وزعيم وحتى لبناني ولد عام 1917، درس الحقوق وعلم الاجتماع والفلسفة في جامعة القديس يوسف ببيروت، وفي جامعة السوربون بفرنسا. زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي ومؤسسه 1949، أدى دورا مهما في الحرب الأهلية وتزعم القوى الوطنية التقدمية. اغتيل في الشوف سنة 1977. ينظر: أبو عيشة عبد الفتاح، موسوعة القادة السياسيين، ط1، دار أسامة، عمان، 2003، ص261.

4- عبد الله الحاج حسن، تاريخ لبنان المقاوم في مئة عام 1900-2000، ط1، دار الولاء، بيروت، لبنان، 2008، ص172.

5- رحاب كنعان، خنساء فلسطين -مجازر الفلسطينيين في لبنان-، ط1، دار الأرقم، غزة، فلسطين، 2015، ص38.

من تقاهمها مع الولايات المتحدة الأمريكية بواسطة وزير خارجيتها "هنري كيسنجر" الذي استند إلى مفهوم التوازن الاقليمي بين سوريا وإسرائيل لإرساء الاستقرار في المنطقة وفق قاعدة لا حرب مباشرة بين الطرفين.

والوضع الذي كان يعيش فيه لبنان من حالة فوضى لا سلطة ولا حكومة محلية من جراء الحرب الأهلية كان يلوح في الأفق أنه لا يوجد أمل ولا سلام داخل لبنان دون استسلام أحد الأطراف المتصارعة.¹ وكان الفلسطينيون وحلفائهم من قوى اليسار بقيادة "كمال جنبلاط" مسيطرين على لبنان حيث ضيقوا الحصار على الموارنة.

وفي 13 ماي 1976 عبرت طوابير سورية مدعمة الحدود اللبنانية وعلى الفور فكت حصار الفلسطينيين واليساريين عن المعازل المسيحية ولاسيما في منطقة زحلة في واد البقاع.²

ودعمت سوريا الرئيس اللبناني "سليمان فرنجة"³ وعمدت من خلال ذلك إلى مساندة التنظيمات المارونية من منطلق الحفاظ على وحدة لبنان لكي لا تتوجه هاته الطائفة إلى طلب دعم إسرائيلي، وقد تسبب الضغط السوري على الفلسطينيين في نهاية الأمر عن جلاء قواتهم من الجبهات التقليدية مما سمح للقوات الكتائبية استعادة بعض من أراضيها.⁴

وفي أواخر جوان من عام 1976 كانت القوات السورية تحاصر معازل الفلسطينيين والقوات اليسارية، وتقطع خطوط الامداد عنها في (البر والجو والبحر) وسيطرت على ثلثي البلاد مما غير من واقع الحرب الأهلية وغير الكفة ومكن الجبهة اللبنانية المتحالفة

1- ديفيد جيلمور، المرجع السابق، ص253.

2- إسرائ شريف الكعود، المرجع السابق، ص48.

3- سليمان فرنجة: سياسي لبناني ورئيس الجمهورية اللبنانية من عام 1970-1976. ولد في زغرتا من عائلة مارونية، تميزت فترة حكمه بالاصطدام مع المقاومة الفلسطينية أسس جماعة من الميليشيات باسم جيش التحرير الزغرتاوي عام 1969. كان عضوا في الجبهة المسيحية التي فجرت أحداث لبنان 1975-1976. ينظر: أبو عيشة عبد الفاتح، المرجع السابق، ص169.

4- ديفيد جيلمور، المرجع السابق، ص257.

من حصار مخيم "تل الزعتر" الكبير الذي يقطنه حوالي 30 ألف شخص.¹

ومن الأهداف الأساسية لهذا التدخل من الجانب السوري:

1- ضرب خصوم حافظ الأسد الرئيس السوري بعيدا من سوريا.

2- دعم النضال ضد الاحتلال الإسرائيلي.

3- وضع حد للحرب الأهلية.

4- مساعدة اللبنانيين لتحقيق تفاهم وطني.

أما الجانب غير المعلن لهذا التدخل فقد رأت سوريا في التحالف الفلسطيني وقوى اليسار التي كانت مدعومة من أنظمة مناوئة لها كالنظام العراقي والليبي واستخدمت مصطلح أمن لبنان من أمن سوريا.² ومن نتائج هذا التدخل وقوع مقتلة كبيرة في صفوف الفلسطينيين في مخيم تل الزعتر من طرف ميلشيا "النمور" المسيحية.

وفي أواخر عام 1976 شنت سوريا هجمات عسكرية نتج عنها اندحار كامل للفلسطينيين وحلفائهم وقد اختفت قواتهم من شوارع بيروت، وتم دخول القوات السورية للمدينة وأخذت شرعية الوجود على أنها قوات ردع عربية³، دون معارضة أي أحد وأعلن عن نهاية الحرب.

وقد وصل عدد الضحايا خلال حرب السنتين 30 ألف شخص وخلفت حصيلة ثقيلة إذ أصبح أكثر من ربع مليون شخص بحاجة إلى مساعدة مباشرة وشردت ما يقارب 600 ألف نسمة، ناهيك عن الأضرار المادية التي قدرت بـ 7.5 مليار ليرة لبنانية ما يقارب 3 مليارات دولار.⁴

وبعد اقناع وزير خارجية أمريكا "هنري كيسنجر" للكيان الصهيوني بمدى ضرورة دخول سوريا عسكريا في لبنان سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى سياقة اتفاق تلتزم به كل من إسرائيل وسوريا فيما يخص حدود التحرك العسكري على الأراضي اللبنانية حتى

1- إسراء شريف الكعود، المرجع السابق، ص46.

2- علا بطرس، الاستراتيجية السورية في لبنان بين الأسد الأب والابن 1970-2009، ط1، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت، 2011، ص70.

3- إسراء شريف الكعود، المرجع السابق، ص49.

4- هيلينا كوبان، المرجع السابق، ص147.

لا يقع أي صدام بينهما ووافق الكيان الصهيوني سمي" باتفاق الخطوط الحمراء" وفق شروط معينة:

- 1- لا يتخطى الجيش السوري حدود الليطاني والنبطية جنوباً.
 - 2- عدم استخدام سوريا أسلحة استراتيجية كصواريخ سام.
 - 3- لا يحق للطيران السوري استخدام الأجواء والمياه الإقليمية اللبنانية.
 - 4- تمتنع سوريا عن توجيه ضربات إلى أهداف أرضية مسيحية.¹
- وقد كان اهتمام الكيان الصهيوني دائماً موجه إلى عدم تجاوز السوريين لهاته الخطوط وكان السوريون يتراجعون دائماً بسرعة كلما صدر تحذير من الجانب الصهيوني بواسطة الوساطة الأمريكية.²

المبحث الرابع: أوضاع لبنان قبل الاجتياح.

المطلب الأول: الوضع في لبنان.

عملت القوات السورية التي دخلت لبنان عام 1976 على منع تقسيم لبنان وإبعاد السيطرة عنه وفي سنة 1978 وقع صدام بين قوة من الجيش اللبناني وأخرى من الجيش السوري في منطقة "الفياضية" وبسبب هذا الحادث استغلت الأحزاب اليمينية المسيحية هذا الموقف وأصبحت تقتل الممارك مع القوات السورية ومنها معركة "الأشرفية" سنة 1978 وهدفت إلى طرد الجيش السوري من المناطق المسيحية.³ فبعد أن ساعد الجيش السوري هاته الأحزاب ضد القوات اليمينية واليسارية صار هو العدو الأول لها. وكان الجيش اللبناني يعيش حالة من التمزق وتتجاذبه القوى السياسية باتجاهات متعاكسة مما أدى إلى تعطيله وشلله عن الحركة.

وأصبحت التشكيلات الانعزالية والطائفية هي التي تبسط سيطرتها على أجزاء كبيرة من لبنان وأدى ضعف الجيش اللبناني إلى انقسام في صفوفه فجزء انظم إلى القوات

1- نبيل خليفة، الاستراتيجيات السورية والاسرائيلية والاوربية حيال لبنان، ط1، بحث في مصير الدولة الحاجز، مركز بيلوس للدراسات والابحاث، لبنان، 2008، ص 183-185.

2- هيلينا كويان، المرجع السابق، ص 142.

3- محمد خواجه، إسرائيل الحرب الدائمة، اجتياح لبنان 1982، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2011، ص 25.

اللبنانية المتحالفة (اليمنية) وجزء آخر انظم إلى القوات الوطنية اللبنانية (اليسارية) ودعموا الثورة الفلسطينية.

كما قام رائد يدعى "سعد حداد" بالانشقاق عن الجيش اللبناني ليقوم لنفسه ما يشبه الدولة الصغيرة على الشريط الحدودي القريب لإسرائيل وعمل مساندا للكيان الصهيوني بشكل مباشر أما جزء من الجيش اللبناني فقد حاول الحياد والحفاظ على الولاء للدولة.¹ وبسيطرة "بشير الجميل" زعيم حزب الكتائب على المناطق المسيحية في نهاية 1980 اخذ في تحدي السوريين في البقاع محاولا التمرکز في زحلة.² وقام بشير الجميل كذلك في 7 جويلية 1980 بالهجوم على مركز ميلشيا النمر المسيحية وقتل حزب الكتائب 80 عنصر منها واستولوا على جميع مقراتها ومكاتبها لينصب "بشير الجميل" نفسه كقائد لجميع المسيحيين ويعلن على انضمامهم إليه وقد سعى إلى توثيق العلاقة مع إسرائيل لمساعدته على إقامة وطن قومي مسيحي.³

واتخذت الحرب الأهلية مساراً جديداً في 1981 حين وقع صدام بين حزب الكتائب والقوات السورية حين حاول مواطنو زحلة إقامة طريق بديل للطريق الرئيسي الذي يربط بيروت بدمشق حتى يتمكنوا من الاتصال بالمنطقة الواقعة أقصى الشرق التي تسيطر عليها القوات المارونية.

هاجمت القوات السورية في أبريل 1981 موقعا مسيحيا فوق جبل "صنين" يعرف باسم الغرفة الفرنسية.⁴ فدخلت إسرائيل الخط في 28 أبريل 1981 وأسقطت مروحتين سورييتين وكرد فعل سوري على هذا الاعتداء أدخلت سوريا 14 بطارية صواريخ أرض جو من نوع "أس، أي، 2 و3" إلى سهل البقاع لحماية قواتها.

وجراء هاته الأحداث بات لبنان على شفى هاوية مما دفع الولايات المتحدة الأمريكية

1- مصطفى طلاس، الغزو الاسرائيلي للبنان، ط1، مكتبة دار طلاس، دمشق، سوريا، 1985، ص125.

2- هنري لورانس، اللعبة الكبرى، المشرق العربي والاطماع الدولية، ط2، تر: عبد الحكيم الاريد، دار الجماهيرية، ليبيا، 1428هـ، ص462.

3- محمد خواجه، المصدر السابق، ص26.

4- حاييم هرزوج، الحروب العربية الاسرائيلية 1982-1984، ط1، تر: بدر الرفاعي، سينا للنشر، مصر، 1993، ص397.

إلى إرسال مبعوثها "فيليب حبيب" لإجراء تسوية وتهئية الأمور بين الطرفين.¹ أصبحت الساحة اللبنانية مفتوحة على جميع القوى المحلية والعربية والأجنبية ونشأت فيها الكثير من التنظيمات والجماعات التي سعت للحصول على المال والسلاح من أي مصدر كان.

أما عن القوتين الأساسيتين في لبنان إضافة إلى سوريا فقد شكلت قوات الثورة الفلسطينية وزنا من ناحية التسلح فقد بلغ عدد أفرادها عشية العدوان 30.000 مقاتل مسلحين بمختلف الأسلحة وفي مقابل ذلك شكلت قوات الجبهة اللبنانية المتحالفة (حزب الكتائب وميليشياته) نحو 25000 مقاتل ينتشرون في بيروت الشرقية، وكسروان وجونية وزحلة متسلحين تسلحا كبيرا ويحضون بدعم إسرائيلي.²

المطلب الثاني: الوضع الإقليمي.

كانت العلاقات العربية تمر بحالة متردية جدا فقد كانت علاقة سوريا فائرة مع قسم كبير من الدول العربية بسبب خلفها مع البعثين العراقيين "إقفال خط أنابيب النفط العراقي الذي يمر عبر الأراضي السورية" وكذلك بسبب تأييد سوريا للخميني في الحرب العراقية الإيرانية.³

وقد ميز الواقع العربي خروج لاعب أساسي فيه ومهم في الحروب العربية الإسرائيلية بعد توقيع مصر لمعاهدة "كامب ديفيد" 1978 مما فاقم من حالة الانقسام العربي⁴ وقد تركت هاته المعاهدة آثارا عميقة وواضحة في مسار الصراع العربي الإسرائيلي والعلاقات العربية العربية وأهم آثارها:

1- اختلال التوازن العسكري والسياسي لصالح الكيان الصهيوني مما سمح لها بتنفيذ مخططات توسعية.

2- تزايد الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان وتدمير المدن والقرى وقصف المخيمات

1- محمد خواجه، المصدر السابق، ص 400.

2- مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 138.

3- المرجع نفسه، ص 126-128.

4- جورج. و. بال، خطأ وخيانة في لبنان تحليل لمضامين العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، تر: عفيف تلحوق، جامعة هارفرد، 1987، ص 23.

الفلسطينية.

3- تشتتت سوريا بإشاعة الفوضى في الساحة اللبنانية ودعم إسرائيل للقوى الطائفية.

4- إشاعة فكرة أن الجيش الصهيوني لا يقهر وتجاربه السابقة دليل على ذلك.¹
5- تحت ذريعة حماية نفسها أصبح الكيان الصهيوني يعتدي على الدول العربية، ولا يحترم سيادة وحدود المنطقة مثل الاعتداء على المفاعل النووي العراقي وتدميره سنة 1981.²

أما دول الخليج العربي فقد سايرت عاصفة الرعب المصطنع الأمريكي التي وجهتها نحوها فسارت نحو طريق الانفراد والانسلاخ عن باقي الأمة العربية وشكلت تنظيمًا إقليميًا هو "مجلس التعاون الخليجي" وهو ذو "بعد سياسي واقليمي وثقافي ودفاعي"³ وشكلت لجنة صمود عربية ضمت كل من (لبنان، منظمة تحرير فلسطين، الجزائر، سوريا واليمن الجنوبي) وقامت سوريا بتوقيع معاهدة مع الاتحاد السوفياتي معبرة بذلك عن سخطها من سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في أكتوبر 1980، وهددت الأردن بمواجهة مسلحة إذا ما واصلت دعم جناح الإخوان المسلمين السوريين.⁴ كل هاته التغيرات أعطت الكيان الصهيوني حرية للحركة في المنطقة، وقد ساعدته الظروف العربية لكي يجتاح لبنان و قد كان ينظر إلى سوريا بصفتها من الدول الأكثر عداء لها وخشيت أن تستخدم لبنان كموقع لهجوم تقليدي عليها.

المطلب الثالث: وضع الكيان الصهيوني.

1- محمد خواجه، المصدر السابق، ص30.

2- اسماعيل فهمي، التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط، ط1، دار مديوني، القاهرة، مصر، 1985، ص661.

3- مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص135.

4- هنري لورانس، المرجع السابق، ص461.

نالت حكومة "بيغن" ثقة الكنيست الاسرائيلي وتولى "أرييل شارون" وزارة الدفاع¹ وقد قررت حكومة "بيغن" مد العون لحلفائها المسيحيين في لبنان للإبقاء على التوازن بين الأطراف المتصارعة.

فقد طورت العلاقات مع الطائفة المارونية من السرية إلى التحالف المكشوف وخاصة مع بروز "بشير الجميل" كقوة سياسية في لبنان.² وقد قام سلاح الجو الاسرائيلي بهجمات جوية كثيفة طالت القرى الجنوبية والمخيمات الفلسطينية ومعها بعض أحياء بيروت الغربية، استشهد على اثرها 200 قتيل وجرح 700 من اللبنانيين والفلسطينيين،³ وردت قوات منظمة التحرير الفلسطينية بفتح نيران كثيفة من مدافع وصواريخ كاتيوشا على حوالي 37 مستوطنة وقرية في الأراضي المحتلة وخاصة منطقة "الجليل الشمالي" واستمرت لمدة 10 أيام أجبر فيها الصهاينة الدخول إلى الملاجئ.⁴

ولم يتوقف القصف المتبادل إلا بعد تدخل الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق مبعوثها "فيليب حبيب" لوقف إطلاق النار، وقد صمد الفلسطينيون في تلك المواجهة ونالوا اعترافاً أمريكياً مبطناً مما أغضب "شارون" وجعله يحضر للحرب المقبلة.

واثر انشغال العالم بالأزمة البولندية بين حركة النقابات العمالية والحكومة البولندية أصدرت اسرائيل قراراً بضم الجولان السوري في 14 ديسمبر 1981 بتشجيع من الجماعات اليهودية وجمع تواقيع البرلمانيين "يهود" وقد أعلن "بيغن" في برنامج حكومته الثانية أن اسرائيل لن تتخلى على الجولان ولن تزيل أي مستوطنة أقيمت عليه.⁵

المطلب الرابع: الوضع الدولي.

- 1- علي محسن سرهيد، مجلة كلية العلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العراق، ع26، 2017، ص466.
- 2- كرستين شولتر، المرجع السابق، ص175.
- 3- علي محسن سرهيد، المرجع السابق، ص466.
- 4- حاييم هرزوغ، المرجع السابق، ص398.
- 5- مصطفى الجوني، ترسيم الحدود اللبنانية السورية الفلسطينية وأبعادها السياسية والاقتصادية 1960-2000، ط1، دار الحجة البيضاء، بيروت، لبنان، 2007، ص232.

كانت الأوضاع الدولية مثالية خاصة مع وصول "رونالد ريغن"¹ للسلطة ووزير خارجيته "الكسندر هيج" فقد كانت له رؤية للمنطقة سعى من خلالها توسيع السيطرة الأمريكية فيها باستخدام إسرائيل ومنها اضعاف حلفاء الاتحاد السوفياتي منظمة التحرير الفلسطينية وكذا تقييد النفوذ السوري في لبنان.²

وقد سعت الادارة الأمريكية في مطلع عام 1980 إلى التوسيع من عملية كامب ديفيد، وقدمت اقتراح يتمثل في اعطاء الضفة الغربية حكم ذاتي في اطار اتحاد فيديرالي مع الأردن ولم يلقى هذا الاقتراح أي قبول من جميع الأطراف.³ ومن جانبه رد الاتحاد السوفياتي بعد عدة أسابيع بخطة سلام حتى لا يتم ابعاده عن أي ترتيبات في المنطقة.

وأما عن باقي دول العالم فقد كانت في مجملها متعاطفة مع القضية اللبنانية جراء الاعتداءات المتواصلة عليها وقد عبرت عن ذلك كثير منها في مجلس الأمن، كما قام الاتحاد السوفياتي والدول الاسلامية والدول الغير منحازة بفضح عدوانية إسرائيل لتعريضها للسلم والأمن العالميين للخطر، مما شكل للكيان الصهيوني عزلة دولية حاولت الولايات المتحدة الأمريكية خرقها مرارا بمواقفها الداعمة لإسرائيل.⁴

أما عن الجانب الأوروبي فقد كانت بعض الحكومات الأوروبية تخوض نزاعات مع المنظمات اليسارية المتطرفة "الألوية الحمراء في إيطاليا" (Action Direct) بفرنسا والجيش الجمهوري في ايرلاندا الشمالية. واستغلت اسرائيل هاته الأوضاع وخاضت حربا دعائية هدفها تشويه صورة منظمة التحرير الفلسطينية من خلال اتهامها بدعمها لهاته المنظمات بتدريبها في مخيماتها ومدّها بالسلاح.⁵

1- رونالد ريغن: الرئيس الأربعون للولايات المتحدة الأمريكية 1980، ينتمي إلى الحزب الجمهوري عرف بتعلقه بالقيم التقليدية ويشدد في السياسة الخارجية ودعمه للكيان الصهيوني، فاز بالانتخابات ضد منافسه جيمي كارتر بفارق كبير من الاصوات (9 ملايين صوت). ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص876.

2- علي محسن سرهيد، المرجع السابق، ص464.

3- نيل كابلان، الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ط1، تر: محمد العشماوي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، 2014، ص342.

4- مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص148.

5- علي محسن سرهيد، المرجع السابق، ص466.

ومن بين أبرز قرارات المجتمع الدولي من خلال مجلس الأمن قبل الاجتياح القرار 490 بتاريخ 21 جويلية 1981 وفيه قرر مجلس الأمن التوقيف الفوري لكافة الاعتداءات المسلحة على لبنان وأكد فيه التزام المجتمع الدولي بسيادة لبنان وسلامة أراضيه داخل حدوده المعترف بها دولياً.¹

وتم اختراق هذا القرار من طرف إسرائيل في 24 ماي 1981 ضاربة بذلك كل اللوائح والقرارات الأممية خاصة في ظل تطوير علاقاتها مع الولايات المتحدة وتوقيع مذكرة التفاهم الاستراتيجي في 30 نوفمبر 1981 التي ساعدت على غزو لبنان.

1- مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص151.

الفصل الثاني: الاجتياح الإسرائيلي للبنان

المبحث الأول: مؤشرات وأسباب وأهداف الاجتياح.

المبحث الثاني: مجريات الاجتياح الإسرائيلي

المبحث الثالث: المواقف الداخلية والدولية من الاجتياح

المبحث الأول: مؤشرات وأسباب وأهداف الاجتياح.

المطلب الأول: مؤشرات الاجتياح الإسرائيلي.

كانت إسرائيل تحضر لعملية غزو كبيرة للبنان، وقد انتظرت اللحظة الحاسمة أو أي سبب كان لتنفيذ هذا المخطط. وقد كان "أرييل شارون" يضع خطة مسبقة لذلك، وقد ساعده توافق شبه كلي للقيادة الصهيونية على ضرورة تدمير منظمة التحرير الفلسطينية. وإخراجها من لبنان، ومقتنعون كذلك بأن مجيء "بشير الجميل" كرئيس للجمهورية سيحقق هدفها المتمثل دون عودتها إلى الأراضي اللبنانية¹، من منطلق عدائه مع الفلسطينيين والسوريين. وتحالفه مع إسرائيل وطلبه لها للتدخل في عدة مرات سابقة.

وقد رأت القيادة الصهيونية العسكرية تأخير وقت إعلان الحرب، حتى انقضاء فصل الأمطار، وتصبح الأراضي أكثر ملائمة لتحرك الدبابات والآليات الثقيلة. بحيث تحقق سرعة اختراق للعمق اللبناني قبل أي تدخل لمجلس الأمن لإيقاف الحرب.² وقد بث التلفزيون الإسرائيلي في 15 كانون الثاني 1980 تصورا لأحداث الحرب الخامسة بين إسرائيل والدول العربية، وعلق على هذا السيناريو "رافائيل إيتان" وتضمن سيناريو تفجير سيارة في مدينة عكا؛ وينتج عن الحادث عدد كبير من القتلى وتتبنى منظمة التحرير هاته العملية، ويكون الرد باستئصال منظمة التحرير الفلسطينية من خلال عبور المدرعات الإسرائيلية نهر الليطاني، وتحدث حرب بعد تدخل القوات السورية والأردنية والعراقية. ووضعت احتمالات عدة لهاته الحرب منها استدعاء الجنود الاحتياط الاسرائيليين، واحتمال استخدام سوريا لصواريخ أرض -أرض من طراز "فروغ" الروسية على المستوطنات الكبرى. ويؤكد "إيتان" في الأخير أنه ليست لإسرائيل أية نية هجومية إذ لم يحدث أي حادث أو سبب لذلك.³

1- زئيف شيف وآخرون، لبنان آخر وأطول حروب إسرائيل، تر: علي حداد، دار المروج، بيروت، لبنان، 1985، ص43.

2- جوزيف أبو خليل، الموانة في زمن الحرب، ط1، منشورات شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1990، ص195.

3- يوميات الحرب الإسرائيلية في لبنان حزيران/ يونيو-كانون الأول/ديسمبر 1982-وقائع ووثائق ومقالات مختارة من مصادر عبرية-، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1985، ص109.

وهذا ما يدل على قدم التفكير في الحرب والتحضير لها عند الساسة اليهود، واختلاق أسباب ودوافع واهية قصد تحقيق طموحهم الرئيسي في تدمير لبنان، وقد توقع خبراء هاته الحرب وأحدهم هو "وليام كوانت" أحد خبراء الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي الأمريكي، صرح بأن الولايات المتحدة الأمريكية حذرت إسرائيل من القيام بأي عمل ضد لبنان، وقد وضع احتمالات بثلاث سيناريوات:

- 1- قيام الكيان الصهيوني بعملية جراحية مماثلة لعملية 1978 بلبنان.
 - 2- هجوم إسرائيلي حتى نهر الليطاني، والاتجاه نحو الغرب والجنوب الغربي من مدينة صيدا لإخراج المقاومة من هاته المنطقة.
 - 3- هجوم كبير (بري، بحري وجوي) يصل إلى مشارف مدينة بيروت.¹
- ومنذ وصول "شارون" المعروف عنه عداؤه الشديد للشعب الفلسطيني منذ بدأ نشاطه في صفوف "الهاغانا". وهو يضع الخطط التفصيلية لغزو لبنان من أجل توجيه ضربة حاسمة للمقاومة والجيش السوري. ومن منظورها الاستراتيجي سعت إسرائيل إلى إعادة ترتيب لبنان بشكل يؤدي إلى إزالة كل المناطق المحايدة وعزل سوريا، واستغلال ما كانت عليه الأوضاع الإقليمية (الحرب العراقية الإيرانية)، وبقيّة الدول العربية مقسمة سياسيا. وسعى شارون أن يبرز إسرائيل كقوة عظمى في الشرق الأوسط، وأول عائق له هو منظمة التحرير الفلسطينية. ليتفرغ لطم الضفة الغربية وقطاع غزة وهزيمة سوريا.² وكذلك ساعدته الظروف الطائفية التي كان يعيشها لبنان، وسعى إلى استغلالها من خلال التحالف مع الموارنة بقيادة بشير الجميل.

وحسب تقديرات "شارون" للعملية المقبلة وخطته المسبقة، وكما أعرب لمساعديه أن ضربة ناجحة للبنان ستؤكد تفوق إسرائيل لـ 30 سنة قادمة، وتنفذ خلالها ما تريد. وقد كان ينتظر ساعة الحسم لتحقيق مخططه الكبير³، وقد تمركزت في ديسمبر من سنة

1- مها معتوق، وقائع الحرب الإسرائيلية الفلسطينية بلبنان، (د.ط)، مؤسسة مطابع معتوق، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص11.

2- كريستين شولتره، المرجع السابق، ص204.

3- زئيف شيف وآخرون، المصدر السابق، ص47.

1981 وحدات كبيرة من الجيش الصهيوني على الحدود السورية اللبنانية. وكان السبب المعلن من انتشار هذا الكم من القوات هو محاولة الرد على سوريا، إذا قامت بأي عمل عدائي على الكيان الصهيوني. لكن في الحقيقة كانت سوى عملية تضليل مكشوفة، كان واضحا من خلالها أنها تخص عملية قادمة في لبنان.¹

وعرض "بيغن" خطة الغزو على الحكومة في 23 ديسمبر 1981، وكان ذلك بعد ظم الجولان بأسبوع واحد وقد ولد هذا الأمر غضبا شديدا عند السوريين، مما جعل الكيان الصهيوني يفضل مواجهتها على أرض لبنان. وقد سميت العملية آنذاك بعملية "شجرة الأرز"، والتي نصت على اختراق إسرائيلي حتى طريق بيروت-دمشق. وحصار بيروت والاتصال بالكتائبين حلفائهم في الشمال، والنزول عند ميناء جونبة على بعد 15 كلم خلف العاصمة بيروت.² ومن هاته السيناريوات انتظرت إسرائيل أي سبب لتنفيذ عملياتها في لبنان.

المطلب الثاني: أسباب الاجتياح.

أدركت إسرائيل خاصة بعد 1974 هي والولايات المتحدة الأمريكية خطورة ما أصبحت عليه منظمة التحرير الفلسطينية، خاصة وأنها أصبحت تشكل تهديدا مباشرا للكيان الصهيوني.³ وقد اعتبر الجانب الإسرائيلي لبنان كدولة لا وجود لسلطة لها وأنه كان محتلا من طرف "المخربين الفلسطينيين"، كما يسمونهم وكذلك السوريين، وكذلك تعرض المستوطنات اليهودية خاصة "كريات شمونة" والمطلة، و"حانيتا"⁴ لعمليات متواصلة من طرف الفدائيين الفلسطينيين من الجنوب اللبناني.

وقد اتخذت إسرائيل عدة أسباب خفية ومعلنة لقيامها بعملية الاجتياح، ومن بين الأسباب الخفية:

1- زئيف شيف وآخرون، المصدر السابق، ص46

2- مناحيم بيغن، مذكراته 1913-1992، ط1، دار الخلود للتراث، 2013، ص366.

3- شفيق الحوت، عشرون عاما في منظمة تحرير فلسطين، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1986، ص226.

4- رافائيل إيتان، مذكرات الجنرال رافائيل إيتان، ط3، تر: غازي السعيد، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، الأردن، 2015، ص94.

1- اعتبار اتفاق وقف إطلاق النار في 24 تموز 1981 كهزيمة سياسية لإسرائيل، وجعل منظمة التحرير الفلسطينية معترفا بها في النزاع.

2- ذريعة حماية منطقة الجليل الأعلى من الصواريخ الفلسطينية.¹

وقد تم نفي ذلك من مصادر الأمم المتحدة جنوبي لبنان، حيث أفادت أنها لم تسجل أي حادثة تتعلق بصواريخ أو مدفعية، أطلقت ضد إسرائيل منذ وقف إطلاق النار في 24 جويلية 1981 حتى تاريخ بدأ الاجتياح في جوان 1982 بل بالعكس فقد سجلت خروقات إسرائيلية على الاتفاق فقد سجل اختراق للمجال الجوي اللبناني 2125 مرة والمياه الإقليمية 652 مرة مع بعض الانتهاكات البرية.²

واعتبرت إسرائيل زيادة البطاريات طويلة المدى في الجنوب اللبناني منذ اتفاق وقف إطلاق النار كتهديد لها.³

أما السبب المباشر:

تعرض السفير الصهيوني في لندن "آرغوف شلومو" عند خروجه من فندق "دورشستر" بلندن إلى إطلاق النار عليه⁴، وقد وقع الحادث في مساء الثالث من جوان 1982 من قبل جماعة أرسلها أبو نضال من دمشق وقد كانت إصابة بالغة.⁵ وقد تم القبض على الفاعل وفي تفاصيل الحادثة، الذي قام بهاته العملية مواطن أردني يدعى "مروان حسن البنا" وهو ابن عم أبو نضال واسمه الكامل "صبري البنا" وقد اعتبرت إسرائيل منظمة أبو نضال منظمة متطرفة جدا تتبع منظمة التحرير الفلسطينية، وأن أبو نضال من مقربي "ياسر عرفات" قبل أن يصبح عدوه خاصة بعد اتهام أبو نضال لياسر

1- يحي علي العلي، التدخل الدولي في الشؤون اللبنانية منذ اتفاق الطائف عام 1989 حتى 2006، ط1، دار **رند** للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، 2010، ص ص55-56.

2- هيثم الكيلاني، الاستراتيجيات العسكرية للحرب العربية الإسرائيلية 1948-1988، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1991، ص492.

3- أرييل شارون، مذكراته، تر: أنطوان عبيد، ص602.

4- زئيف شيف وأهود يعاري، الحرب المضللة، حرب إسرائيل في لبنان، تر: حسان يوسف، دار المروج، بيروت، لبنان، 1985، ص07.

5- باروخ كمرلنك، التصفية، ط1، تر: عدنان بغجاتي، شركة الحوار الثقافي، بيروت، لبنان، 2005، ص106.

عرفات بأنه انحرف عن خط منظمة التحرير الفلسطينية، واعتبره خائناً، وكذلك "عرفات" فقد أصدر حكماً بالإعدام على "أبو نضال"، واعتبره خائناً ولم يسمح له أن يكون عضواً في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. وبعد العراق هو المسؤول عن هاتاه المنظمة لأنها تلقت تدريباتها في مخيم "أبو على أباد" بالقرب من بغداد، وقد جاءت هاتاه المحاولة كرد فعل لتفجير الطيران الإسرائيلي للمفاعل النووي العراقي. وخاصة بعد تبني المنظمة للعملية.¹

وقد اعتبرت هاتاه المحاولة سبباً مباشراً للاجتياح رغم أن رئيسة الوزراء البريطانية "مارغريت تاتشر" أعلنت أن محاولة الاغتيال قامت بها مجموعة منشقة عن منظمة التحرير الفلسطينية بل وصفتها بالمعادية لها، والقائمة التي وجدت مع منفذي العملية كانت تحمل أسماء أشخاص ينوي هؤلاء اغتيالهم ومنهم مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في لندن.²

وقد اعتبرت الحادثة من طرف الإسرائيليين كذريعة لإعلان الحرب ورفضاً متعمداً لاتفاق الهدنة الذي عقده "حبيب" مع منظمة التحرير الفلسطينية.

المطلب الثالث: أهداف الاجتياح:

لم تكن إسرائيل متعلقة بلبنان بقدر ما كانت متعلقة بالضفة الغربية لنهر الأردن، وهدفها السيطرة على مصادر المياه وإقامة مستوطنات في مناطق حيوية بالمنطقة، وقد رأت في حركة فتح عقبة كبيرة في طريقها لتنفيذ هذا المخطط.³

وقد تجلّى ذلك في خطاب الساسة الصهاينة حول أهداف اجتياح لبنان، حيث عبر عدد منهم عن ذلك خاصة تصريحات "مناحيم بيغن" الذي قال: "إن إسرائيل لا تطمع بشبر واحد من الأراضي اللبنانية، وأني أتطلع لليوم الذي توقع فيه لبنان معاهدة سلام مع إسرائيل ويعيشان بسلام للأبد". وكذا تصريح شارون: "في لبنان لن نحارب سوريا ولن

1- زئيف شيف واهود يعاري، المصدر السابق، ص 8-9.

2- يوميات الحرب الإسرائيلية في لبنان، المصدر السابق، ص 3.

3- جورج و. بال، خطأ وخيانة في لبنان، المصدر السابق، ص 27.

نحارب من أجل المسيحيين وإنما نحن نحارب ضد قواعد المخربين".¹ وهدفه إقامة مثلث سلام بينه وبين لبنان وإسرائيل. وضرب منظمة التحرير الفلسطينية.

أما الأهداف المعلنة والخفية للكيان الصهيوني تتمثل في:

أ- الأهداف الخفية:

1- لم تعد إسرائيل تنتظر إلى الدور السوري مناسب لمصالحها الأمنية وسعت إلى إنهاء الوجود السوري على الأراضي اللبنانية.²

2- تحويل لبنان إلى مستعمرة إسرائيلية، وإضعاف التطلعات الوطنية لعرب الضفة الغربية وقطاع غزة، وخلق سياسة جديدة.³

3- تمثلت في أهداف استراتيجية بهدف تغيير كامل للخارطة السياسية للمنطقة وفرض سياسة "كامب ديفيد" على أربعة أطراف عربية مما يضمن لها نصراً سياسياً وعسكرياً، يخدم المصالح الأمريكية في المنطقة.⁴

ب- الأهداف المعلنة:

1- أعلن الكيان الصهيوني أن هدفه هو إبعاد قوات المقاومة الفلسطينية عن الحدود بمسافة معينة 40-45 كلم.⁵

2- إزالة خطر المقاومة الفلسطينية وتدمير قواتهم العسكرية وبنيتهم التحتية لاسيما في بيروت.

3- تحييد السوريين عبر مناورات ترهيب وتمويل وتجنب مواجهة فعلية معهم.

4- وضع كافة التجمعات السكنية شمال الأراضي المحتلة خارج مرمى طلقات

1- نبيل خليفة، المرجع السابق، ص 99.

2- كرستين شولتر، المرجع السابق، ص 202.

3- محمد عبد العزيز ربيع، المعونات الأمريكية لإسرائيل، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1990، ص 231.

4- بلال الحسن، "الأهداف الحقيقية للعدوان الإسرائيلي"، مجلة شؤون فلسطينية، ع 128، يوليو 1982، بيروت، لبنان، ص 4.

5- يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية (1947-1986)، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1987، ص 80.

مدفعية المقاومة وصواريخها.

- 5- الحرص على عدم إصابة الشيعة والدروز والمسيحيين.
- 6- محدودية العملية وعدم البقاء طويلا داخل الأراضي اللبنانية.
- 7- لا تمثل العملية تدخل في السياسة اللبنانية فهي شأن يخصهم وحدهم.
- 8- إقامة علاقة مع المناطق المسيحية في الشمال الشرقي لبلوغ الاهداف المسطرة.¹

وقد أصر المخططون الإسرائيليون على تدمير حركة فتح من خلال اغتيال زعمائها، وبث الرعب داخل المخيمات الفلسطينية بحملهم على الهرب إلى سوريا بمساعدة الكتائبين، وقد عبر آنذاك وزير خارجية الكيان الصهيوني بقوله: "إن الدفاع عن الضفة الغربية يبدأ من بيروت الغربية"²

ولكن الأهداف المعلنة لم تكن سوى لتبرير العملية، فقد كتب المعلق العسكري المعروف "زئيف شيف" في جريدة آرتس العبرية في 12/08/1987 أنه خطط شارون منذ البداية حربا أكبر مما عبر عنه، وأنه لا يمكن إبعاد الفلسطينيين دون الوصول إلى بيروت. وضمان حكم لبناني برئاسة بشير الجميل يوقع معنا اتفاق سلام.³ كما تم اعتباره الحلقة الضعيفة القابلة للتفكيك، وبذلك تحطيم الجبهة العربية المعادية لإسرائيل. وإقامة دولة مسيحية توقع مع إسرائيل معاهدة سلام دائم.

المبحث الثاني: مجريات الاجتياح الإسرائيلي.

المطلب الأول: بداية الاجتياح.

وافقت الحكومة الإسرائيلية على بدئ عملية غزو بعدة عدة مشاورات. وقد تم الاتفاق على قصف ثلاثة أهداف في الجنوب وهدفين في بيروت هما: المدينة الرياضية ومركزا لتدريب المقاومة الفلسطينية، يحتوي على مخزن للأسلحة. وقد بدأت العملية العسكرية يوم الرابع من جوان 1982 بقصف جوي وبحري، وردت المقاومة على العملية

1- آرييل شارون، مذكراته، المصدر السابق، ص576.

2- جورج و. بال، المصدر السابق، ص31.

3- نبيل خليفة، المرجع السابق، ص101.

بإطلاق آلاف القذائف على المستوطنات، مما دفع إسرائيل إلى تعبئة قواتها الاحتياطية وإرسالها إلى الجنوب.¹

وأما على صعيد القوى فقد قدرت القوات الغازية بـ 90 ألف مقاتل و 1300 دبابة و 12000 شاحنة و 13000 مجنزرة وناقلة جند مع دعم غير محدود من الطائرات والقطع البحرية والمدافع. بينما كان عدد المقاومة الفلسطينية يقدر عددها بـ 25000 ألف مقاتل مسلحين بدبابات ومدفعية، ومخزون ضخم من الذخائر. وقد خفضها آخرون إلى حدود 6000 مقاتل أو 10000 آلاف، وهذا ما انعكس على ميزان القوى بين الطرفين. وعلى صعيد آخر قدرت القوات السورية العاملة في إطار قوات الردع العربي بحوالي 90 ألف جندي مزودة بـ 300 دبابة و 300 مدفع وأسلحة أخرى.²

وكان يوم الأحد 6 جوان على الساعة الواحدة والنصف أول وصول للقوات الإسرائيلية إلى الحدود اللبنانية³، وقد دخلت الأراضي اللبنانية على 6 محاور في القطاعات الشرقي والأوسط والغربي. مدعومة بقصف بري وجوي وبحري حيث كان هدفها دخول النبطية وتطويق صور وحاصبيا، إضافة إلى القيام بعمليات إنزال جوي في رأس العين والبرج الشمالي والقاسمية والبص والعباسية.⁴ هاته الاستراتيجية كان الهدف منها العمل في مؤخرات قوات المقاومة الفلسطينية مع الحرص على الاندفاع بأقصى سرعة للوصول إلى أهدافها.

واندفعت هاته القوة المزودة بأسلحة أمريكية حديثة بسرعة جنونية خصوصا على الطريق الرئيسية الساحلية حيث وصلت إلى مشارف بيروت ومن هناك انعطفت إلى مناطق تواجد الكتائبين وقد اعتمد هذا الأسلوب سنة 1973 من قبل "أرييل شارون" الذي اعتمد على الاختراق السريع والصاعق في العمق ونتيجة لذلك تفككت القوة العربية المواجهة له.⁵

1- شيمون شيفر، كرة الثلج، تر: كميل داغر، منشورات دار النحال للطباعة والنشر، بيروت، 1985، ص178.

2- محمد خواجه، استراتيجية الحرب الإسرائيلية - مسار وتطور -، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2014، ص60

3- ينظر الملحق رقم (01).

4- جوزيف أبو خليل، المصدر السابق، ص196.

5- صبري جريس، الغزو الإسرائيلي للبنان بين الاهداف والنتائج، مجلة شؤون فلسطينية، ع1982، 128، ص9.

المطلب الثاني: المقاومة الفلسطينية للاجتياح.

واجهت القوات الاسرائيلية مقاومة عنيفة من قبل المقاومين الفلسطينيين في مخيمات اللجوء في الجنوب اللبناني أثناء تقدمها نحو بيروت.

وقد كانت قلعة "الشقيف" نموذجاً للمقاومة الفلسطينية ففي 8 جوان بثت إذاعة الجيش الصهيوني مقابلة مع المقدم "دوف" قائد الحملة التي احتلت قلعة "الشقيف" حيث صرح أن الفلسطينيين أقاموا لهم فخاً وفاجأوهم بالاشتباك ولم يبق من مجموع 90 جندي و ضابطين صهيونيين سوى 7 جنود مع العلم أن عدد الفلسطينيين لم يتجاوز 33 عنصر وقد قاتلوا حتي الموت.¹

وقد سقطت في اليوم الثالث للحرب كل من صيدا وصور وعين الحلوة والرشيديّة وسواها، وواجهت القوات الغازية مقاومة شرسة حيث وصل عدد حجم الخسائر في صفوف الجيش الصهيوني 25 قتيلًا و 7 مفقودين و 96 جريح حسب تصريح "بيغن".² ومن فصولها ما حصل في مخيم عين الحلوة عندما حاولت كتيبة من "غولاني" دخوله وفشلت بسبب المقاومة الضارية وتم استبدال هاته الفرقة بقوات مدرعة من قوات الجنرال "مردخاي" وكان يتركز في المخيم حوالي 200 مقاتل بقيادة "الحاج إبراهيم" الذي رفض تسليم المخيم وفضل الموت هو ورفاقه على التسليم وقصف الكيان الصهيوني المخيم جواً وبرا من يوم 10 جوان إلى غاية يوم 14 جوان أين سقط المخيم بعد قتال مرير واستشهد الحاج إبراهيم ورفاقه كلهم.³

وقد ارتكب الكيان الصهيوني مجازر عديدة في حق المدنيين لاسيما مجزرة المدرسة الابتدائية الواقعة على طريق "جزين" حيث استشهد بها 125 من الأطفال والنساء وأحرقوا كاملاً.⁴

وفي سبيل ممارسة التضليل على القوى العالمية بدأ الكيان باختراع قصص حول

1- خليل السواحري، أحاديث الغزاة شهادات من الحرب الفلسطينية الإسرائيلية الثالثة، الكويت، 1982، ص ص40-41.

2- زئيف شيف وإيهود يعاري، الحرب المضللة، المصدر السابق، ص80.

3- محمد خواجه، الحرب الدائمة، المصدر السابق، ص56.

4- روبرت فيسك، **ويلات وطن**، ط1، منشورات شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2005، ص327.

استلثه على مخازن كبيرة للأسلحة خبأتها منظمة التحرير وقد كان الهدف منها التضليل بأنه يوجد دعم للفلسطينيين وأن إسرائيل لا تحارب الطرف الفلسطيني وحده.¹ أما القوات الدولية في الجنوب فقد وقفت موقف الحياد وضمنت إسرائيل تعاونها حيث كان كبار ضباط هاته القوات يعيشون في إسرائيل في فيلات خاصة أعدت لهم في منتجع "نهاريا" الساحلي وهذا ما جعلهم تحت تأثير مباشر من إسرائيل.² ومن نتائج القصف واستمراره عند بداية الاجتياح وفاة ما يناهز 250 مدنيا وأصيب مستشفى الأطفال في مخيم صبرا بقنبلة نتج عنه استشهاد 50 شهيد ومصور فرنسي. أما رد المقاومة فكان بصواريخ الكاتيوشا داخل الأراضي المحتلة و أدت إلى مقتل إسرائيلي واحد.

أصبحت المقاومة وخاصة الرئيس ياسر عرفات بخيبة أمل بسبب عدم تدخل الدروز والشيعية لمساعدته في وقف التقدم الإسرائيلي، فقد عارض جنبلات القوات الإسرائيلية، لكن قواته لم تتحرش بها بالرغم من قدرتهم على زرع الألغام والتشويش. أما الدعم الخارجي للمقاومة فقد قامت الجزائر بإرسال 3 طائرات محملة بالسلح إلى دمشق، لكن لم تصل هاته الأسلحة، واكتفت باقي الدول بين الوعود والتتديد بالعدوان الصهيوني.³ وقد شهد الإسرائيليون للمقاتلين الفلسطينيين واعترفوا بشجاعتهم ووصفهم بأنهم يقاتلون كالنمور.⁴

المطلب الثالث: الحرب مع السوريين:

كان تمركز القوات السورية بين وادي البقاع المركز الرئيسي وفي جبال الشوف حول بيروت، وعلى طريق دمشق بيروت، وفي اليوم الثاني للحرب قررت حكومة بيغن التوسيع من عملياتها والتوغل في عمق لبنان لتهديد جناح الجيش السوري وللضغط عليهم لإخراج الفلسطينيين من قطاعاتهم.⁵ وقد عارضت الحكومة الإسرائيلية بذلك اهدافها، لأن من بين

1- مايكل جانسن، معركة بيروت -لماذا غزت إسرائيل لبنان-، تر: محمود برهوم، دار الجليل للنشر، عمان، 1983، ص14.

2- محمود اللبدي، بيروت 1982 الحصار والصمود، دار الجليل، دمشق، سوريا، ص7.

3- زئيف شيف وإيهود يعاري، الحرب المضللة، المصدر السابق، ص85.

4- نعيمة بن جدة وصبرينة مقدم، النشاط السياسي الفلسطيني منظمة التحرير الفلسطينية 1964-1982، مذكرة

ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة المسيلة، 2016-2017، ص35.

5- شيمون شيفر، المرجع السابق، ص148.

أهدافها المعلنة بعدم مواجهة السوريين وكانت قد طلبت من سوريا عن طريق المبعوث الأمريكي "فيليب حبيب"¹ إخراج صواريخها من البقاع.

تقدم الجيش الإسرائيلي عبر خط جزين والشوف وعلى خط آخر نحو الشمال عبر جنوب البقاع، ونظرا لوجود قوات سورية في الجبال المحيطة بالبقاع حصلت اشتباكات عنيفة لعدة أيام بين السوريين والاحتلال الإسرائيلي.²

وأقدم السلاح الجوي الإسرائيلي صبيحة 9 جوان على مهاجمة بطاريات الصواريخ السورية من طراز "أي، أي، 2.3.6" المنتشرة في سهل البقاع وقد هوجمت بواسطة طائرات "الفانتوم والسكايهوك" المحروسة من مقاتلات "اف 15 و اف 16"، ونتج عن هذا الهجوم تدمير 19 بطارية سورية،³ وقصفت كذلك الدبابات السورية، فأرسلت سوريا تعزيزات إلى بلدة جزين لكن الطيران الإسرائيلي منعها من التقدم.⁴

وعند دخول القوات الإسرائيلية "جزين" بدأت القنابل والنيران تنهال عليهم من كل حذب وصوب، ورغم ذلك استمروا في الدخول ودمرت 3 دبابات واستمر القتال وسقطت "جزين" وانسحب الجيش السوري إلى البقاع،⁵ كان الهدف من هذا التقدم السيطرة على طريق بيروت دمشق لتأمين الوصول إلى بيروت.⁶

كما شهد سهل البقاع أكبر معركة جوية منذ معركة كوريا فقد كانت هاته المعركة الغير متكافئة أسفرت عن سقوط نحو 90 طائرة سورية من نوع "ميغ 21 و 22"، ولم تكن بمثل كفاءة الطائرات الإسرائيلية أف 16 وعلق الجنرال "آرفي" على المعركة قائلا: "قاتلت

1- فليب حبيب: سياسي أمريكي من أصول لبنانية، برز اسمه مع بداية الثمانينيات إبان الغزو الإسرائيلي للبنان حين نجح في إقناع إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بإبرام اتفاق وقف إطلاق النار. ينظر: فيليب حبيب، www.Aljazeera.net/encycolopedia/icons ، 2014/11/19.

2- تيودور هانف، لبنان تعايش زمن الحرب -من انهيار الدولة إلى انبعاث الأمة-، ط1، تر: مورييس صليبا، مركز الدراسات العربي-الأوروبي، باريس، فرنسا، 1993، ص322.

3- محمد خواجه، استراتيجية الحرب الاسرائيلية ، المصدر السابق، ص80.

4- ينظر الملحق رقم (02)

5- زئيف شيف وإيهود يعاري، الحرب المضللة، المصدر السابق، ص75.

6- ينظر الملحق رقم (03).

الطائرات السورية في ظروف استراتيجية وتكتيكية غير مواتية لصالحها".¹
استمرت المعارك الجوية إلى أن أعلنت كل من إسرائيل وسورية ومنظمة التحرير الفلسطينية التزامها بوقف إطلاق النار ابتداء من الساعة 12 ظهرا من يوم 11 جوان، وكان هذا وقف إطلاق النار الأول بعد معارك جوية وبرية عنيفة شملت كل المناطق والأساليب الحربية بالإضافة إلى القصف الجوي.

قبلت سوريا بهذا الاتفاق وكانت تكتفي بالرد حينما يعتدى عليها لكن الإسرائيليين لم يحترموا الاتفاق وواصلوا القتال باتجاه بيروت في 13 جوان.² كما أوضحت سوريا أن موقفها من وقف إطلاق النار جاء بعد حصولها على تأكيدات ووعود أمريكية بأن هذه الخطوة ستؤدي إلى حصر العدوان بعملية تأديبية لا أكثر.³

بدأت القوات الفلسطينية بالتراجع إلى الخلف ولم تكن لهم الفرصة لإطالة الدفاع في أية منطقة نظرا إلى التفوق العددي الهائل الذي تمتع به الإسرائيليون مع عدم وجود أي دعم من أي جهة على الأرض اللبنانية.

المطلب الرابع: الوصول إلى بيروت وحصارها.

تواصل التقدم الإسرائيلي بقوة كبيرة من الجنوب اللبناني باتجاه بيروت متخطين جيوب المقاومة في الجنوب ونهر الليطاني، وقد دفعت إسرائيل أرتالها المدرعة نحو "خلده" البوابة الجنوبية لبيروت التي لم تكن محصنة. وقد أقامت المقاومة مستشفيات ميدانية تحت الأرض لتأمين الأدوية والمعدات لها.

وكذا سعت إلى تحصين بيروت التي لم تكن محصنة لأنها لم تكن من مسؤوليات منظمة التحرير الفلسطينية بل مسؤولية قوات الردع العربية، وحاولت القوات الإسرائيلية دخول بيروت الغربية عدة مرات واستبسل رجال المقاومة في "خلده" وهي منطقة مفتوحة من جهة البحر وهذا لتحسين الخطوط الأمامية لبيروت.⁴

1- محمد خواجه، استراتيجية الحرب الاسرائيلية، المصدر السابق، ص80.

2- تيودور هانف، المرجع السابق، 324.

3- رزق رزق، لبنان وبلاد السوفيات (1917-1987)، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 1987، ص256.

4- سلوى العمدة، "ياسر عرفات معركة بيروت شهدت الولادة الفعلية للقوات المسلحة"، مجلة شؤون فلسطينية، ع137، 1983، ص22.

وشنت إسرائيل بواسطة كتيبتان ودعم جوي وبحري ومدفعي هجوماً على خط دفاع خلده، المكون من 250 فدائياً من كتيبة رأس العين التابعة "لفتح" بالإضافة إلى الدعم الناري من جانب المدفعية الفلسطينية والسورية.¹ وقد استمرت المعارك لمدة 5 أيام أتاحت الفرصة لتحسين بيروت وإقامة السواتر وزرع الألغام.

واحتشدت قوات فلسطينية وسورية ولبنانية في المنطقة الساحلية الممتدة من جنوبي مطار بيروت حتى جنوبي خلده وقوات أخرى على الطريق الساحلي غرباً حتى طريق "الشويعات" أما المنطقة الثالثة فهي بيروت الغربية وضواحيها الجنوبية حيث تتركز وحدات اللواء 85 ولواء القادسية وحطين وجيش التحرير الفلسطيني ومجموعات من مقاتلي التنظيمات الفلسطينية واللبنانية الوطنية.²

وبحلول 15 جوان كانت القوات الإسرائيلية تتمركز في ضواحي بيروت وقد تم قطع الكهرباء والماء عن بيروت الغربية فحرم 300000 مدني منها.

واعتمدت إسرائيل استراتيجية الحصار بالإضافة إلى منع الماء والكهرباء قصد منع المؤن والمواد البترولية، واستعملت الحرب النفسية مع شن غارات بالقنابل والمدافع والقذائف البحرية والصواريخ الآتية من الجو بآلاف الأطنان،³ ولكن الحصار لم يؤثر في المقاتلين داخل بيروت فبعد حوالي شهر من فرضه كانت توزع مجموعات من الخبز والتين والمياه واللحوم والمعلبات، وقد أكد المقاومون أن لديهم ما يجعلهم يحتملون حتى 6 أشهر من الحصار.

أراد شارون من خلال هذا الحصار أن يعرض المدينة إلى معاناة لن ترتاح منها إلا بطردها الفلسطينيين وتحمل المدنيين وطأة هذا العقاب سيارات وباصات مكتظة بركابها سحقته ودمرت الطرقات، فهاجم الإسرائيليون كل شيء بشكل وحشي حتى سيارات الإسعاف والمتطوعين العاملين لمنعهم من إجلاء الجرحى وجلب المساعدات الطبية

1- يزيد صايغ، الكفاح المسلح والبحث عن الدولة - الحركة الوطنية الفلسطينية (1949، 1993)، -، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2002، ص740.

2- هيثم الكيلاني، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية (1948-1988)، المرجع السابق، ص496.

3- عمر حلمي الغول، التحولات الفلسطينية 1967-1987، ط1، دار الوسيم للخدمات الطباعة، دمشق، سوريا، 1992، ص97.

ورفضت حكومة بيغن التوقف وتجاهلت نداءات الأمم المتحدة لوقف إطلاق النار.¹ وقد استهدفت المباني السكنية والحكومية والدبلوماسية والمدارس والمستشفيات وحتى دور الأيتام، واستخدم الجيش الإسرائيلي أسلحة محضرة بموجب اتفاقية "هاغ" الرابعة 1907 لاسيما القنابل المحرقة والقنابل العنقودية والفسفورية.² وبحسب احصاءات الشرطة اللبنانية في 25 جوان فقد قتل 10122 شخص وجرح 19 ألف نسبة المدنيين 84%، وأعلن الكيان بالمقابل مقتل 269 وإصابة 1255 من جنوده حتى ذلك التاريخ.³ كما اعتقلت إسرائيل آلاف الفلسطينيين من المناطق المحتلة وأرسل بعضهم إلى إسرائيل وقد استمرت المعارك 65 يوم من 9 جوان إلى 12 سبتمبر ولم تستطع إسرائيل تطبيق كامل خطتها لاحتلال بيروت فقد اصطدمت قواتها بدفاع لم تواجهه في الأيام الأولى.

المبحث الثالث: المواقف الداخلية والدولية من الاجتياح.

المطلب الأول: رد الفعل الداخلي اللبناني على الاجتياح.

إن الانقسام السياسي والاجتماعي الذي عاشته لبنان خلال الحرب الأهلية منذ سنة 1975 هو نفسه الذي واجه به العدو الكيان الصهيوني وانقسموا إلى حلفاء إلى إسرائيل، وقسم رافض وقاوم الغزو وقسم ثالث قام بعملية هدنة وادعى الحياد، كما كان منتظرا تصدرت الجبهة اللبنانية بقيادة "بشير الجميل" صدارة المسرح السياسي الداعم للغزو، وترزعت الحركة الوطنية الاتجاه المناهض للعدو، أما الاتجاه الثالث فقد ضم كتلة واسعة استطاعت الدولة أن تحركها وتجيشها في تراكم تاريخي للموقف المهادن لإسرائيل.⁴ وتمثلت أبرز الردود الداخلية في اتهام التجمع الإسلامي وجبهة المحافظة، الولايات

1- جيرمي سولت، تفتيت الشرق الأوسط -تاريخ الاضطرابات التي أثارها الغرب في العالم العربي، ط1، تر: نبيل طويل، دار النفائس، دمشق، سوريا، 2011، ص324.

2- ارث لبنان من العنف السياسي، مسح الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني ما بين 1975-2008، سبتمبر 2013، ص38.

3- يزيد صايغ، المصدر السابق، ص745.

4- ماجد عزام، "السياسة اللبنانية والغزو الإسرائيلي المواقف والأهداف"، مجلة شؤون فلسطينية، ع129-130-131، أكتوبر 1982، ص27.

المتحدة الأمريكية بالضلوع في مؤامرة وناشد المفتي "حسن خالد" العرب للتحرك كما أجرت الحركة الوطنية اتصالات مع سفراء الدول الاشتراكية المتواجدين في بيروت داعية إياهم للتحرك لمواجهة الموقف.

كما دعا "بشير الجميل" إلى عقد لقاء وطني عام مستغرباً صمت اللبنانيين للتطورات الرهيبة التي تجري على الساحة، بينما الرئيس السابق "شمعون" عبر أنه غير متفاعل بالتحرك اللبناني على الصعيد العربي والمواقف الدولية.¹

ولقد حاربت حركة أمل بشجاعة ضد الإسرائيليين وتكبّدت خسائر ولكنها توقفت خوفاً من تدمير الأحياء الشيعية أثناء الحصار، أما "جنبلاط" فقد أمر مجموعاته الدرزية بإبداء مقاومة غير فعالة، أي الدروز لم يحاربوا في سبيل الحفاظ على منطقة الشوف من التدمير.²

كما أن "بشير الجميل" لم يوف بوعوده كاملة لإسرائيل لتخوفه من تأثير مشاركته في إخراج السوريين والفلسطينيين على ترشيحه لمنصب رئيس الجمهورية. وكذا خوفه من دخوله في صراع مع العالم العربي والداخل اللبناني وكذا تأكدهم من قدرة إسرائيل على القيام بهذا العمل لوحدها.

المطلب الثاني: الموقف العربي.

اتسم الموقف العربي بقدر أكبر من السلبية والحكومات العربية في مجملها تركت قوات المقاومة الفلسطينية واللبنانية تقاتل لوحدها طوال فترة الغزو ولم تقدم لها سوى بعض المساعدات وبيانات الإدانة والتنديد والشجب والبكاء الكاذب أمام مجلس الأمن.³

أما بعض المواقف التي عبرت عنها بعض الحكومات العربية تمثلت في:

1- إعلان الحكومة الأردنية على منح تسهيلات للأردنيين الراغبين بالتطوع في القتال إلى جانب اخوتهم في منظمة التحرير الفلسطينية.

1- مها معتوق، المصدر السابق، ص46.

2- تيودور هانف، المرجع السابق، ص328.

3- أسعد القزوني، انفاق هيك، قراءة سياسية في الحروب والأحداث في المنطقة والعالم، ط1، دار دجلة، عمان، الأردن، 2015، ص202.

- 2- أما في جدة فقد أصدرت سبع دول إسلامية ومنظمة التحرير الفلسطينية بياناً أدانوا فيه الاعتداء ودعوا إلى الضغط لدفع إسرائيل الانسحاب.
- 3- دعمت الجزائر منظمة التحرير الفلسطينية بثلاث طائرات محملة بالسلاح حطت في دمشق لكنها لم تصل إلى قوات المقاومة.
- 4- أما سوريا فعبرت أن الغزو الإسرائيلي لن يؤدي إلى فرض تسوية استسلامية على العرب.
- 5- الدول الخليجية: أدانت قطر وعمان الاعتداء ووصفته بالسياسة الهمجية ودعت إلى توقفه.¹

وتلبية لرسالة الرئيس اللبناني "سركيس" وصل إلى بيروت في 9 جوان الأمين العام للجامعة العربية "الشاذلي القليبي" قادماً من دمشق واجتمع مع الرئيس "سركيس" وبحثا الخطوات التي يمكن أن تقوم بها الجامعة العربية لوقف العدوان.

كما قام كذلك الأمير "سعود الفيصل" وزير الخارجية السعودي بالتوجه إلى واشنطن على رأس وفد لإجراء محادثات مع المسؤولين الأمريكيين في شأن المطلب العربي للضغط على إسرائيل لانسحابها من لبنان.²

وقد تم دعوة "بشير الجميل" إلى اجتماع ضم وزراء خارجية العرب في مؤتمر الطائف بالسعودية من أجل الوصول إلى حل للأزمة، وقد أكد بشير عند عودته للإسرائيليين "إن السعوديين ضغطوا من أجل إنهاء القضية، وهم غاضبون من تصرفات "ياسر عرفات" وسيفرحون إذا تمكنت من إخراجهم بالقوة، سيحتجون ولكن لن يفعلوا أي شيء".³

ومن هنا يتضح مدى تفكك وغياب التضامن بين الدول العربية والقضية الفلسطينية ولم تستخدم كل أدوات الضغط الممكنة وتم حتى ممارسة الألاعيب والتضليل ضد المقاومة، وأصبح كل طرف يرى مصلحته أولى من مصلحة الأمة العربية والقضية

1- مها معتوق، المصدر السابق، ص48.

2- مركز دراسات الوحدة العربية، يوميات ووثائق الوحدة العربية 1982، بيروت، 1983، وثيقة رقم 896، ص197.

3- زئيف شيف وإيهود يعاري، الحرب المضللة، المصدر السابق، ص100.

الجمهورية الفلسطينية.

المطلب الثالث: الموقف الدولي.

أصيب العالم بصدمة قوية جراء ما قامت به إسرائيل من جرائم ضد الشعب الفلسطيني واللبناني، وقد انقسمت المواقف الرسمية العالمية بين مؤيد ومدد لإسرائيل. والداعي إلى انسحابها ويمكن حصر المواقف الدولية فيما يلي:

أ- الموقف الأمريكي:

عبرت الولايات المتحدة الأمريكية ببرود عن الاجتياح الإسرائيلي فقد صرح وزير خارجيتها "هينغ" أن الرئيس "ريغان" ما زال يدرس الغزو الإسرائيلي للبنان لتحديد إذا ما كان دفاعاً عن النفس.¹

ولم يعكس هذا الموقف أي جديد في سياق العلاقات الإسرائيلية الأمريكية من خلال الدعم والدعم الغير مشروط للموقف الإسرائيلي وقد حرصت طوال فترة الغزو على تأييدها للأهداف الإسرائيلية من الغزو والعمل على عدم إصدار أية قرارات من مجلس الأمن تدين إسرائيل أو تطالبها بالانسحاب.

كما رأت في الغزو فاتحة لعصر من السيطرة الأمريكية الشاملة على المنطقة بواسطة أدواتها إسرائيل. ومؤشر على قدرته على حماية مصالحها خاصة بعد فشل الاجتماع الاستراتيجي التي حاولت أن تدفع الدول العربية اليه ضد ما أطلق عليه الخطر السوفييتي.²

ب- الموقف الأوروبي:

- الموقف السوفييتي: عمل وحرص على أن لا يصطدم مع الولايات المتحدة الأمريكية وأن لا يتصاعد الموقف بين القوات السورية المتمركزة في لبنان والقوات الإسرائيلية مما يضعهم في موقف صعب لذا حثوا الولايات المتحدة الأمريكية على

1- مها معتوق، المصدر السابق، ص47.

2- يحي علي العلي، التدخل الدولي في الشؤون اللبنانية منذ اتفاق الطائف 1989 وحتى 2006، ط2، دار رند للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2010، ص78.

ممارسة ضغوطات على إسرائيل لوقف العدوان.¹

- أما البابا "بولس" فقد عبر عن خوفه من العواقب الوخيمة للاجتياح على سلامة العالم، كما أدانت كل من إسبانيا وقبرص وألمانيا واليونان، والنرويج الاعتداء وشجبته.
- موقف إيطاليا فقد أدانت الهجوم على السفير الأمريكي غير أنها عبرت أنه ليس من الممكن تطبيق قانون قبلي متوحش ضد شعب كامل.²
- وقد عبرت في مجملها عن:

- إدانة الغزو الإسرائيلي للبنان والدعوة إلى انسحاب القوات الإسرائيلية منه.
- الدعوة إلى إيقاف إطلاق النار حالا.
- الدعوة إلى بسط الحكومة اللبنانية سلطتها على جميع أراضي لبنان.
- وقد عارضت بعض الدول الأوروبية استقلال الموقف الأوروبي عن السياسة الأمريكية مثل ألمانيا الغربية وهولندا واقترحوا عدم ذكر منظمة تحرير فلسطين بالاسم في بياناتها على أساس أنها مسألة حيوية، كذلك دار خلاف بشأن قوة حفظ السلام بين الاتجاه **الذي** تقوده فرنسا والداعي إلى اقتصار مهام القوات الدولية على الفصل بين القوتين المتحاربتين وبين من حبذا أن تتولى هاته القوات إخراج القوات الأجنبية من لبنان بما فيها الفلسطينية والحلول محلها.³

وكان الموقف الفرنسي دائما موقفا أكثر جدية في محاولة فك الحصار ووقف الغزو وكان مبعوثها يحث دائما منظمة تحرير فلسطين على عدم الوقوع في فخ الجلاء عن لبنان وشجعوها على الصمود وقد بعث ياسر عرفات رسالة امتنان للفرنسيين.⁴

وأدت مواقف فرنسا إلى تأزم علاقتها مع إسرائيل وتبادل الطرفين الاتهامات وقد أرسلت إسرائيل مذكرة احتجاج رسمية إلى الخارجية الفرنسية احتجاجا على مقترحاتها في حل الأزمة، وعارضت كذلك نشر قوة فرنسية في القوة الدولية المشرفة على رحيل

1- يحي علي العلي، المرجع السابق، ص82.

2- مها معتوق، المصدر السابق، ص47.

3- يحي علي العلي، المرجع السابق، ص81.

4- دافيد كيمحي، الخيار الأخير (1967-1991)، مكتبة بيسان، بيروت، 1992، ص191.

المقاومة من بيروت الغربية إلا بعد تعهد فرنسا برسالة بعثت بها إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بأن فرنسا ستلتزم بالاتفاق الذي ستتشكل القوة على أساسه.¹

وعبر مجلس السلم العالمي من "هلسنكي" تنديده بالتصرفات الإسرائيلية ودعا إلى وقف إطلاق النار بين كل القوى المتحاربة.

1- يحي علي العلي، المرجع السابق، ص80.

الفصل الثالث: أثر الاجتياح الاسرائيلي .

المبحث الأول: خروج الفلسطينيين ومقتل بشير الجميل.

المبحث الثاني: أوضاع الفلسطينيين بعد خروج منظمة

التحرير الفلسطينية.

المبحث الثالث: أثر بدأ الانسحاب الإسرائيلي التدريجي من

لبنان.

المبحث الرابع: نتائج الاجتياح

المبحث الأول: خروج الفلسطينيين ومقتل بشير الجميل. المطلب الأول: المفاوضات.

تشكلت في لبنان هيئة انفاذ وطني من شخصيات تمثل القوى السياسية اللبنانية لمواجهة الاجتياح باتفاق وطني، وضرورة إجراء انتخابات رئاسية في المهلة الدستورية. ومن جانبه قام المبعوث الأمريكي "فيليب حبيب" بعدة نشاطات للوصول إلى اتفاق بين جميع الأطراف، وأهم المحاور التي عمل عليها تمثلت في:

- 1- شرعية الوجود السوري في لبنان كقوات درع عربية وخروجها منه.
 - 2- الاعتراف بالمصالح الأمنية الإسرائيلية وإخراج جميع قوات المقاومة منه.
 - 3- إقامة حكومة لبنانية قوية تعقد معاهدة سلام مع إسرائيل.
 - 4- الوضع السياسي والشعبي الفلسطيني وقد تم بحثه بوساطة شخصيات لبنانية مع منظمة التحرير الفلسطينية ولتجنّب بيروت مزيداً من الدمار والقتل وآلام الحصار.¹
- وخلال المباحثات اشترطت إسرائيل لوقف عدوانها عدة شروط هي:

- 1- نزع سلاح كل الفصائل في بيروت الغربية وتسليم منظمة التحرير الفلسطينية سلاحها الثقيل وانتشار الجيش اللبناني مكانها.
- 2- الموافقة على قيام قوة فلسطينية رمزية تتمركز خارج بيروت وتتسحب من لبنان عند انسحاب سائر القوات الأجنبية منه متى آن الأوان.
- 3- تحدد منظمة التحرير الفلسطينية كيفية جلائها من بيروت والقبول بوجود مكتب سياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية لكن خارج بيروت.²

وكانت أثناء المباحثات قد شهدت بيروت الغربية وضواحيها يوم 11 جويلية أعنف هجوم شنه العدو عليها استخدمت فيها نحو 8 آلاف قنبلة من مختلف الأنواع والعتاد، بالإضافة إلى الحصار المفروض والتهديد باقتحام العاصمة وضواحيها. وأمام مختلف هاته الضغوط قرر مجلس الوزراء اللبناني اتخاذ ترتيبات لخروج القوات غير اللبنانية من

1- مصطفى طلاس، الغزو الإسرائيلي للبنان، المرجع السابق، ص 488-489.

2- آلان مينارغ، أسرار حرب لبنان من مذابح صبرا وشاتيلا حتى رحلة أمين الجميل إلى دمشق، المكتبة الدولية، بيروت، لبنان، 2005، ص 285.

الأراضي اللبنانية وأكد "شفيق الوزان" رئيس الوزراء أنه يرفض المساواة بين الاحتلال الإسرائيلي والوجود الفلسطيني، فهذا عدو والآخر صديق.¹

وأمام كل تلك الأحداث والتحديات التي واجهت منظمة التحرير الفلسطينية من قبل إسرائيل وحلفائها والصمت العربي والدولي وزيادة الخسائر البشرية وطول فترة الحصار وافق ياسر عرفات على انسحاب قواته بشروط وضمانات منها:

1- إبقاء تمثيل سياسي في بيروت ووجود قوة مسلحة رمزية مؤلفة من 200 مقاتل تحت إمرة "اليزرة" مقر وزارة الدفاع اللبنانية.

2- بقاء السلاح الثقيل في أيدي الحركة الوطنية وحلائفها ورحيل 4000 مقاتل ومعهم أسلحتهم الفردية.

3- بقاء الشرطة الفلسطينية داخل المخيمات.

4- بقاء المؤسسات الفلسطينية المدنية والسياسية ومواصلة نشاطات الثقافية والإعلامية من خلال النخبة القائمة في بيروت.²

المطلب الثاني: خروج الفلسطينيين من بيروت.

طالت المفاوضات بين الحكومة اللبنانية وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية وبين إسرائيل من جهة أخرى، وقد تمكن "فيليب حبيب" في ختامها من وضع مشروع وافقت عليه جميع الأطراف ووافق مجلس الوزراء اللبناني بالإجماع بحل الأزمة سلمياً وإجلاء القيادة الفلسطينية وكوادرها المسلحة يوم 18/جويلية/1982³ وأبرز ما تضمن:

1- وقف إطلاق النار وقفا شاملاً ومغادرة القوات الفلسطينية بيروت بصورة سلمية، ونشر قوات متعددة الجنسيات يوم المغادرة وتأمين سلامة الفلسطينيين واللبنانيين في المنطقة الغربية من بيروت.

2- تسليم الأسلحة الثقيلة إلى الجيش اللبناني وتغادر القيادات لبنان علناً وبشكل مكشوف.

1- مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 498

2- آلان ميناغ، المصدر السابق، ص 285.

3- يوميات صور ووثائق اجتياح لبنان، وكالة مختارات الأخبار العربية والعالمية، بيروت، لبنان، ص 110.

3- تحدد مدة عمل القوات المتعددة الجنسيات بشهر واحد، مع إمكانية التمديد إذا أراد لبنان ذلك.

4- انسحاب الجيش الصهيوني عن الطريق الدولية لتأمين الانسحاب والرحيل في وضح النهار¹ للفلسطينيين.

وكانت قد انسحبت القوات الإسرائيلية من مرفأ بيروت والمناطق المحيطة وتمركز الجيش اللبناني داخله وفي محيطه ممهدا لوصول قوات المتعددة الجنسيات. وبدأ خروجهم في 21/جويلية/1982 نفذت بنجاح المرحلة الأولى من الاتفاق وقد غادر مرفأ بيروت الدفعة الأولى وضمت 397 رجلا من كتية "بدر" التابعة لجيش التحرير الفلسطيني بعدما جرى وداع شعبي شارك فيه قياديون عن الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة وألوف المواطنين الذين رافقوا المقاتلين المنسحبين إلى المرفأ ونثرو عليهم الرز والورود وحيوهم بإطلاق عبارات نارية غزيرة ومتفجرات هزت العاصمة والضواحي.²

وغادر "ياسر عرفات" طرابلس مع بعض معاونيه. وتساءل الرئيس ياسر عرفات قائلا: "هل هذه نهاية الحركة الفلسطينية، نهاية ثلاثين عاما من قتال مستميت سياسيا وعسكريا"، ورحل وشتت نحو 20 ألف من الفدائيين إلى ثمان دول عربية وانتشر القادة بين دمشق وتونس والجزائر وعمان والكويت وعدن.³

وقد أخذ الفلسطينيون ضمانات بعدم اقدام إسرائيل على اجتياح بيروت وضمائنات صريحة بشأن تأمين سلامة الفلسطينيين واللبنانيين في القطاعات التي سيخليها مقاتلو منظمة التحرير الفلسطينية وعلن الرئيس "ريغن" عبر كلمة متلفزة تهنئته لنفسه بالانسحاب الفلسطيني الذي وصفه بالعملية الناجحة⁴ وقد جاء الاتفاق بضغط أمريكي تخوفا من اتساع نطاق الحرب باستدراج الإسرائيليين لسوريا وهذا ما كان سيورط روسيا أيضا في شكل من أشكال التدخل دافعا عن مصالحها في المنطقة. وقد بين كذلك فعلا بأن

1- مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص510.

2- يوميات صور ووثائق، المصدر السابق، ص110.

3- ايريك رولو، الفلسطينيون من حرب إلى حرب، تر: خليلي فريحات، المرجع السابق، ص317.

4- إيلان هاليفي وألفريد ليلينثال، إسرائيل من الارهاب إلى مجزرة الدولة، تر: رياض صوما، دار المروج، بيروت،

لبنان، 1985، ص17

الصهاينة لا يكثرثون بأي مخاطر ما دامت لا تهددهم ولا مصالح غير مصالحهم، وهو ما برز في خلاف بين الرئيس الأمريكي "ريغن" ووزير خارجيته "إكسندر هيغ" الذي ظهر تواطئه مع الإسرائيليين ضد مصالح بلاده.

المطلب الثالث: مقتل بشير الجميل.

وفي أثناء تطبيق برنامج المغادرة اجتمع المجلس النيابي في المدرسة الحربية يوم 23 أوت 1982 واكتمل النصاب بأكثرية نائب واحد وتم انتخاب الشيخ "بشير الجميل" رئيسا في ظل الاحتلال وتحت حراب الجنود الإسرائيليين الذين كانوا يحاصرون بيروت ويحيطون بالمدرسة الحربية وقد تمت مقاطعة معظم النواب الوطنيين جلسة المجلس النيابي للظروف القائمة.¹

أخذ "بشير" منذ انتخابه يدعوا إلى خروج كافة الجيوش من لبنان بما فيها الجيش السوري مما جعل سوريا مساوية لإسرائيل وهي جريمة لا تغتفر بنظر دمشق.

وقد كان "بشير الجميل" رمزا للمقاومة المسيحية في لبنان وكذلك للتطرف الديني الموالي للغرب والذي أدانته قوى اليسار العربي لتعاونه مع الإسرائيليين وقد استطاع أن يستميل غالبية الناس من جميع الطوائف من خلال محاولته محو الصورة السابقة التي رسمها لنفسه من خلال الدعوة إلى إقامة وطن على أساس الكفاءة لا على أساس الثروة والولاء العائلي أو الطائفي، وكان كذلك مقربا من السعودية وقد وقف في وجه حليف الأمس عندما استدعاه "مناحيم بيغن" إلى إسرائيل ورفض الضغوط التي مارسها عليه لتوقيع معاهدة صلح بين لبنان وإسرائيل وقد فوجئت بتغيره فور بلوغ أهدافه.² وقبل انقضاء أسبوعين من خروج القوات السورية والفلسطينية بيروت وقع انفجار في "الأشرفية" مركز الحزب الكتائبي في 14 أبريل 1982 كان حينها يترأس اجتماعا وحين شرع في

1- مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 612.

2- جورج قرم، انفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى اجتياح لبنان 1956-2006، ط1، تر: محمد علي مقلد، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2006، ص 372.

القاء كلمته دوى انفجار هائل نتج عن عبوة ناسفة قدر وزنها بمائتي كيلو غرام من مادة (T.N.T) كانت موضوعة على سطح المبنى مما أدى إلى انهياره.¹

وأُسفر عن مصرعه هو و 30 شخصا وألقت القوات اللبنانية القبض على عنصر هو "حبيب طانيوس الشرتوني" وأكتشف أنه هو من وضع القنبلة في الطابق فوق قاعة الاجتماع وأنه ينتمي سرا إلى "الحزب السوري القومي الاجتماعي" الموالي لسوريا وقيل أن فرعا تابعا لأجهزة الأمن السورية قد ساهم بهذه العملية. وبمصرع بشير انتهت مرحلة قصيرة من التفاوض كانت عمت الناس في لبنان وإثر الحادث اتفق "شارون" مع "إيلي حبيقة" مسؤول شعبة الأمن في القوات اللبنانية على أن أفضل انتقام "لبشير الجميل" يكون تنفيذ الاتفاق المسبق بين القوات اللبنانية وإسرائيل بدخول المخيمات بعد ساعات من اغتيال بشير وبعد رحيل المقاومة.²

المبحث الثاني: أوضاع الفلسطينيين بعد خروج منظمة التحرير الفلسطينية.

المطلب الأول: مذبحه صبرا وشاتيلا:

بعد مقتل "بشير الجميل" ادعت إسرائيل أن ألفي مقاتل فلسطيني مسلحين تسليحا خفيفا وثقيلا مازالوا في مدينة بيروت وكان شارون يريد دخول بيروت مع جيش الدفاع الإسرائيلي منذ البداية. وكان البيت الأبيض ووزارة الخارجية الأمريكية قد طالبوا إسرائيل بالانسحاب فورا من غرب بيروت وصوت على قرار في مجلس الأمن يدين إسرائيل ويدعو إلى انسحابها لم يؤثر هذا القرار على "بيغن" و"شارون" إذا كان هدفهما هو مخيم صبرا وشاتيلا.³ وقد اقيمت نقاط تفتيش ونقاط مراقبة إسرائيلية حول هاذين المخيمين فيما جلبت حوالي ألف وخمسمائة من رجال الميليشيا الكتائبية مع بعض ميليشيات سعد حداد وتجمعوا قرب مطار بيروت الدولي.⁴

1- بشير الجميل والقضية اللبنانية، دار الأبجدية للصحافة والطبع والنشر، 1982، ص194.

2- كمال ديب، تاريخ سوريا المعاصر، المرجع السابق، ص592.

3- جيرمي سولت، المصدر السابق، ص329.

4- بيان نويهض الحوت، صبرا وشاتيلا أيلول 1982، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 2003، ص234.

وفي فجر نهار الأربعاء 15 أبريل 1982 كانت القوات الإسرائيلية تدخل بيروت من عدة محاور وتطوق مداخل صبرا وشاتيلا والفكا هاني. بدأت المدفعية الإسرائيلية تقصف المنطقة بشدة وهرب معظم الأهالي إلى الملاجئ والمستشفيات والمساجد التي أعتقد أنها آمنة وقامت مجموعات قليلة 60 شابا وخمس فتيات بالتصدي رغم أنهم كانوا غير مدربين في اليوم الأول.¹

وفي مساء 16 من أبريل دخلت وحدات الكتائب بقيادة "إيلي حبيقة" بالتعاون مع القوات الإسرائيلية مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا وخلال أربعين ساعة ذبحوا بين 700 إلى 2000 رجل وامرأة وطفل وضربوا واغتصبوا الآخرين، وقاموا بدفن الجثث في قبور جماعية بواسطة الجرافات وارتكبت المجزرة بحرفية عالية حيث سار رجال الميليشيا بهدوء نسبي من بيت إلى بيت بشكل يمنع تحذير السكان ويجعلهم غير قادرين على الهرب أو المقاومة والاستثناء الوحيد إطلاق نار خفيف من بعض الشبان الفلسطينيين عندما دخلت الميليشيا إلى شاتيلا.²

وقد استمرت فصولها لثلاثة أيام متواصلة تم فيها تدمير الكثير من بيوت المخيمين وتشريد الاف من سكانهما، وقد حدثت هاته المجازر بأسلحة خفيفة مثل: السكاكين والجرافات، وقطع التيار الكهربائي في ليلة الذبح عن بيروت الغربية كلها وقد تم إطلاق قنابل مضيئة فوق "صبرا وشاتيلا" على فترات متقاربة، بحيث يمكن رؤية أي حركة في تلك المنطقة وادعى الإسرائيليون أنهم لم يروا شيئا.³ وحاول العديد من النساء والناجين الهرب من المخيم عبر نقطة المراقبة الإسرائيلية لكن الجنود الإسرائيليون أجبروهم إلى العودة داخل المخيم. وقد تم كذلك قتل عدد من الأطباء والممرضات وحتى المرضى الفلسطينيين وتم التمييز بينهم وبين الأجانب وأعدم الرجال بالوقوف بجانب الحائط ورميهم بالرصاص وأمرت النساء بالسير نحو الطريق العام باتجاه مستشفى عكا والسفارة الكويتية.

1- بيان نويهض الحوت، المصدر السابق، ص234.

2- باروخ كمرلنك، التصفية، المرجع السابق، ص115.

3- أمنون كابيلوك، تحقيق حول مذبح صبرا وشاتيلا، تر: منى عبد الله، منشورات العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،

مصر، ص04.

وحدثت أشياء مروعة جدا خلال هاته المجازر¹ كقتل الاطفال في بطون امهاتهم، وانتهت ظهر اليوم الثالث مخلفة وراءها عدد كبير من القتلى قدر بـ 3500 شهيد عدا الذين خطفوا ولم يعد منهم أحد وعدا الذين دفنوا في مقابر جماعية ولم يتعرف عليهم أحد.² طرد المئات من الفلسطينيين خارج المخيمين، وفي اليوم التالي للمجزرة تسلم الجيش اللبناني المخيمين بعد ترك القتلة للمخيمين حوالي الساعة 10 صباحا ونتيجة ما حصل في "صبرا وشاتيلا" أمر "بيغن" جيش الدفاع الصهيوني الانسحاب من بيروت وجبال الشوف ولكنه رفض الانسحاب كليا كما طلبت الجمعية العمومية ومجلس الأمن.³

المطلب الثاني: ردود الفعل اتجاه المجزرة:

أثارت مذبحه صبرا وشاتيلا الرأي العام العالمي واهتزت الشعوب من هول الصور المعروضة عبر التلفاز للمجزرة واكتشف العالم وحشية مرتكبي المجزرة وقد اتهمت إسرائيل حزب الكتائب بارتكابه مجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا، وادعت أنها حاولت منع العناصر المتطرفة من الكتائب. وقد قامت في إسرائيل أكبر مظاهرة في تاريخها حوالي 400 ألف متظاهر في مدينة "تل أبيب"، مما دفع إلى تشكيل لجنة تحقيق بخصوصها.⁴ أما في لبنان فقد نفى "سعد حداد" ما أذيع أن قواته احتلت مخيمي صبرا وشاتيلا وعبر عن استنكاره الشديد للمجزرة وقال أنها أعمال وحشية. وكذلك بالنسبة للكتائب التي نفت وجودها في هاته المخيمات واتخذت الحكومة اللبنانية قرارا بإدانة المجازر وعبر الحزب التقدمي الاشتراكي أن المسؤولية تقع على الولايات المتحدة الأمريكية، وأعلن مشايخ الطائفة الدرزية إدانتهم وتضامنهم مع مخيمات الفلسطينيين وخاصة في ظل مقتل الأطفال والنساء الأبرياء.⁵

1- ينظر الملحق رقم (04).

2- عبد الله الحاج حسن، تاريخ لبنان المقاوم في 100 عام 1900-2000، المرجع السابق، ص239.

3- جيرمي سولت، المصدر السابق، ص392.

4- غازي السعدي، وثيقة جرم وإدانة، دار الخليل للنشر، عمان، 1983، صص 14-15.

5- يوميات صور ووثائق، المصدر السابق، ص186.

وأما على الصعيد العالمي فقد استنكرت جميع الدول المجزرة وأدان عدد كبير من الحكومات إسرائيل مباشرة، بينما أدانتها دول أخرى دون توجيه الاتهام لها.¹ أما عربيا فقد قامت مظاهرات في الجزائر تضامنا مع فلسطين واحتجاجا على المجازر وألغت الاحتفالات بعيد الأضحى (احتفالات رسمية). أما الأردن أعلن رفضه التفاوض مع الحكومة الإسرائيلية، وقد حملت باقي الدول العربية إسرائيل في اجتماع لوزراء خارجية العرب أدانوا فيه المجازر الوحشية، واعتبر يوم 17 جويلية كل سنة يوما للشهيد الفلسطيني داعين إلى تقديم العون العاجل إلى منظمة التحرير الفلسطينية لإغاثة ضحايا المجزرة.²

المطلب الثالث: الانشقاق الفلسطيني الفلسطيني:

نشأت الأزمة بعد مذابح صبرا وشاتيلا فكثير من إطارات منظمة التحرير الفلسطينية رأت أن قرار الجلاء من بيروت والوثوق بالضمانات الأمريكية كان السبب الأول في الكارثة وكذلك اعترضوا على الأسلوب الشخصي الذي كان يدير به "ياسر عرفات" شؤون "فتح" ودعوا إلى قيادة جماعية وأصرروا على الكفاح المسلح وقاموا بمعارضة المساعي الدبلوماسية التي يقوم بها عرفات واعتبروها انهزاما.³ وقد جرت عام 1982م تعديلات على الحركة اثر استشهاد قائدها العسكري "سعد صايل" لكنها لم تكن مرضية لعدة قيادات من بينهم "أبو موسى"، واعتبروا أن الأشخاص الذي قام عرفات بتنصيبهم في لبنان من الموالين له.⁴ واثر هاته التغيرات تحول الصراع إلى عداء منذ نهاية 1982م.

وفي عام 1983م تفاقم حدة التوترات داخل المنظمة كما بين سوريا وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية واغتال أيضا منشقون عنها "عصام السرطاوي" أحد أقرب مستشاري عرفات وأكثر المؤيدين للتسوية السلمية و12 من ماي حصل تمرد في قوات "فتح"

1- صالح نعراني، الجرح الدامي صبرا وشاتيلا عاصمة الفقراء، جمعية الإخوة الفلسطينية اللبنانية، غزة، 2003، ص90.

2- يوميات وصور ووثائق، المصدر السابق، ص180.

3- هنري لورانس، المرجع السابق، ص499.

4- سمح شبيب، منظمة التحرير الفلسطينية التطور والصراع الارادات، مجلة شؤون فلسطينية، ع154-155، 1986، ص17.

المرابطة في "البقاع" ضد قيادة عرفات وكان على رأسهم "أبو موسى" الذي قاد سابقا في 1967 مقاومة الفلسطينيين ضد الجيش السوري في صيدا، ولعب دورا هاما في الدفاع عن بيروت.¹ كما اعتبرت سوريا تقارب منظمة التحرير الفلسطينية مع الأردن استفزازا حقيقيا لها، وأن أي تسوية للمسألة الفلسطينية لا تحصل سوريا على ضمانات منها قد تؤدي هذه الأخيرة إلى ضياع الجولان منها نهائيا.²

ووقف أبو موسى بشكل واضح إلى جانب سوريا مطالبا بتوقف المفاوضات مع الولايات المتحدة الأمريكية ومصر والأردن وبمشاركة الفلسطينيين في الكفاح من أجل تحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيلي. قام أبو موسى بالهجوم على وحدات موالية لعرفات بالبقاع بدعم سوري وهذا ما دفع قوات مواليه لعرفات إلى الانسحاب إلى طرابلس في شمال لبنان وقد حاول عرفات إقامة مصالحة حين زار سوريا لكن طلب إليه المغادرة مما أدى إلى تحالف عرفات وأنصاره مع السنة بقيادة الشيخ "سعيد شعبان" قائد حركة التوحيد وأنشأ ميليشيا قوية مقابل التحالف السوري وأنصارهم في طرابلس المتمثلين في حزب البعث والحزب القومي السوري، والحزب العربي الديمقراطي (ميليشيا علوية) ووصل عرفات إلى طرابلس لقيادة القوى الموالية له وهذا ما اعتبر تحديا لسوريا وهنا قامت المدفعية السورية بقصف المخيمات المحيطة بطرابلس ووسطها وردت عليهم ميليشيات التوحيد والفلسطينيين وهاجمت حلفاء سوريا وأخذت المعارك منعطفا آخر وأصبحت حرب أهلية بين السنة والشيعة وعندئذ تدخل الجيش السوري وجيش التحرير الفلسطيني بقيادة سوريا واستسلمت المخيمات الفلسطينية.³

وقد عرض السعوديون وساطتهم وحصلوا على الموافقة من سوريا بإجلاء عرفات وأنصاره وتدخلت كل من فرنسا وإيطاليا واليونان لضمان حرية المرور عبر البحر لممارسة ضغوط على إسرائيل لكي ترفع حصارها وأخيرا غادر عرفات و4000 من أنصاره طرابلس يوم 21 ديسمبر 1982 على ظهر سفينة يونانية تحت الحماية

1- تيودور هانف، لبنان تعايش في زمن الحرب، المرجع السابق، ص360.

2- هنري لورانس، المرجع السابق، ص491.

3- تيودور هانف، المرجع السابق، ص361.

المبحث الثالث: أثر بدأ الانسحاب الإسرائيلي التدريجي من لبنان.

المطلب الأول: اتفاق 17 ماي 1983.

شكل اغتيال بشير الجميل تبخر لأحلام وفرصة إسرائيل لعقد معاهدة سلام كاملة وتطبيع العلاقات مع لبنان، وكذا طرد السوريين من لبنان وكان عليهم مواجهة حقيقة الهيمنة السورية داخل لبنان وحدود التدخل الإسرائيلي،² وقد دامت المفاوضات زمنا طويلا أربعة اشهر ونصف، سعى الأمريكيون خلالها إلى إطلاق عملية تسوية شاملة لأزمة الشرق الأوسط.³ وقد جاء هذا الاتفاق بين إسرائيل ولبنان بمثابة اتفاق سلام بين البلدين يحافظ على الأمن والهدوء بين طرفي الحدود من خلال الإعادة المتزامنة لبسط الحكومة اللبنانية سيطرتها على طول الحدود الدولية بين لبنان والأراضي المحتلة. وقد عقدت المفاوضات لتأمين جلاء القوات الإسرائيلية من لبنان والانسحاب في أسرع وقت ممكن، وقد ولد هذا الاتفاق **ميثا** حيث تبادلت الحكومة الإسرائيلية مع الحكومة الأمريكية رسائل جانبية أكدت فيها تل أبيب أن جيشها لن ينسحب من لبنان إذا لم تتسحب سوريا منه وبذلك زرعت إسرائيل لغما في هذا الاتفاق وأعطت لسوريا الحق في نقضه وجعله غير قابل للتففيذ، والتقطت دمشق هاته الفرصة وأعلنت أن هذا الاتفاق لن يكتب له الحياة.⁴ وقد نصت بعض مواده على:

1- احترام سيادة الفريقين واستقلالهما السياسي وسلامة أراضيهم واعتبار الحدود الدولية بينهما غير قابلة للانتهاك.

2- انتهاء حالة الحرب والتأكيد على ذلك.

3- الانسحاب وفق الملحق الذي يضم ترتيبات أمنية فرضتها إسرائيل على لبنان مثل منع تحرك المسلحين وكذلك إدخال الأسلحة ماعدا للجيش اللبناني والشرطة اللبنانية

1- هنري لورانس، المرجع السابق، ص494.

2- كيرستين شولتره، دبلوماسية إسرائيل السرية في لبنان 1948-1984، المرجع السابق، ص218.

3- آلان مينارغ، المصدر السابق، ص 263.

4- عارف العبد، لبنان والطائف تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2001، ص140.

وقوى الأمن الداخلي اللبناني والقوى اللبنانية المساعدة.

وقد نص الاتفاق على مهلة تتراوح بين ثمانية أسابيع واثنى عشر أسبوعاً من سريان مفعول الاتفاق تكون جميع القوات الإسرائيلية قد انسحبت من لبنان انسجاماً مع هدف لبنان الرامي إلى انسحاب جميع القوات الخارجية منه،¹

وقد حاول هذا الاتفاق عزل منطقة الجنوب الذي سيؤدي بسوريا إلى خسارة موقعها المتقدم في معادلة التوازن مع إسرائيل، وبالتالي منع تحويل أرضه إلى قاعدة للمقاومة. ومن نتائج هذا الاتفاق خسارة سوريا لدورها الإقليمي خاصة بعد تضمن هذا الاتفاق العمل على إخراجها من لبنان، كما نظر الرئيس الأسد على أن هذا الاتفاق يجعل من لبنان محمية إسرائيلية تهدد أمن سوريا²، وأعطى لإسرائيل كذلك ترتيبات أمنية مزدوجة "مركز مراقبة الترتيبات الأمنية، سجون داخل لبنان". عارضت معظم الطوائف اللبنانية هذا الاتفاق باستثناء الموارنة وحتى هم كانوا منقسمين، لقد وقع الاتفاق دون اعتبار للتوافق التقليدي الذي حفظ استقرار لبنان طويلاً.³

تشكلت جبهة انقاذ وطني برئاسة "سليمان فرنجية"، الرئيس السابق للبنان، وعضوية الرئيس "رشيد كرامي" ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي "وليد جنبلاط" وبعض الأحزاب اليسارية، وفي 03 سبتمبر 1983 بدأت القوات الإسرائيلية بالانسحاب من جبل لبنان ومن (عالية وشوف) وفي مقابل ذلك بدأت جبهة الانقاذ التقدم لملئ الفراغ بعد رفض إسرائيل السماح للجيش اللبناني بالانتشار مكانه.

المطلب الثاني: أثره.

تبع انسحاب الاسرائيليين في أوائل سبتمبر 1983 قتال بين الدروز والكتائب في "الشوف" ودافعت الميليشيات الشيعية في بيروت ضد كل الآتين إليها، ثم تقاطلت فيما بينها وقد أعطى اتفاق 17 ماي "حزام أمني" في الجنوب يحفظه بصورة مشتركة الجنود

1- وثائق اتفاق جلاء القوات الإسرائيلية، كتاب أبيض، وزارة الخارجية، وزارة الإعلام، لبنان، أيار 1983، ص26-30.

2- علا بطرس، الاستراتيجية السورية في لبنان من الأسد الأب والأسد الابن 1970-2009، المرجع السابق، ص77.

3- جيرمي سولت، المصدر السابق، ص336.

الإسرائيليون وميليشيات "سعد حداد" وهذا ضمن الترتيبات الأمنية الإسرائيلية داخل لبنان.¹ أخذت عجلة الأحداث تدور بسرعة والأسلحة راحت تتدفق أكثر من أي وقت مضى على الدروز في "الشوف" وعلى الشيعة في ضاحية لبنان الجنوبية آتية من "دمشق" دون أن يعترضها الجيش الإسرائيلي وسبب هذا التسليح الاستفادة من التسهيلات الإسرائيلية، دحرت ميليشيا الدروز وفتكت بميليشيا الكتائب خلال ثلاثة أيام فتكا عظيما، وأرغمت سكان الشوف من المسيحيين النزوح من المنطقة. وتدخل الجيش اللبناني خوفا من اندفاع الميليشيات الدرزية باتجاه القصر الرئاسي وعلى إثر ذلك دوت المدافع الأمريكية بدورها نظرا لوجود 2000 رجل من مشاة البحرية الأمريكية على الأرض، وقد فسرت هاته الأحداث على أنها رد سوري روسي على انتصارهم في المنطقة باتفاق 17 ماي.²

وفي الثالث والعشرين من أكتوبر 1983 ظهر بشكل مأساوي خبر لإدارة "ريغن" التي زجت بقوات المارينز في البيئة اللبنانية المشبعة بالكراهية عندما دمرت شاحنة مليئة بالمتفجرات مركز قيادة المارينز في مطار بيروت الدولي، وقتلت 265 امريكيا، وفي الساعة نفسها ضربت شاحنة أخرى الوحدة الفرنسية العاملة في قوات حفظ السلام موقعة في صفوفها 59 قتيلا، وفي نوفمبر جرت عملية أخرى ضد قوات إسرائيلية أوقعت 60 قتيلا.³

وكان قد دخل الحرب سلاح جديد وهو العمليات الانتحارية وتوافقت كل الآراء على أن هاته الأعمال من عمل مجموعة "متعصبة شيعية" تدعمها إيران تطلق على نفسها اسم "الجهاد الإسلامي" وقد أجمع الناطقون باسم الادارة الأمريكية أن هاته العمليات ما كانت لتتم لولا مشاركة سورية، وكرد فعل قام الطيران الإسرائيلي بغارات جوية على مقر قيادة الشيعة في "بعلبك" وكذلك فعل الفرنسيون بغارة أخرى في 14 نوفمبر 1983.⁴ وفي أوائل فيفري 1984 اعترف "ريغن" بالهزيمة بإعلانه انسحاب المارينز وبذلك

1-جيرمي سولت، المصدر السابق، ص 367

2- جورج قزم، المرجع السابق، ص 386-387.

3- تيودور هانف، المرجع السابق، ص 125.

4- المرجع نفسه، ص 126.

انحلت عقدة القوات المتعددة الجنسيات، وانهار اتفاق 17 ماي وتم استبعاده من طرف الرئيس "أمين الجميل".¹ وقد استطاعت ميليشيا الدروز مع ميليشيا حركة أمل في ضاحية لبنان الجنوبية من شق طريق للسيارات عرف بطريق الكرامة، وهكذا عادت سوريا إلى ضاحية بيروت وانحصر الوجود الإسرائيلي وبات حلفاء سوريا هم الأقوى في لبنان.

المطلب الثالث: بروز حركة أمل وحرب المخيمات.

منذ سيطرتها على بيروت برزت "أمل" كمثل قوي للطائفة الشيعية وكبرت طموحاتها في قيادة الساحة اللبنانية وفي السيطرة على كل المناطق الوطنية²، وقد شاركت حركة أمل بقيادة "نبيه بري" في المعارك ابتداء من 1983 وأهم ما تميزت به هو العمليات الانتحارية وكذلك التحمس للاستشهاد، كما كانت أمل حليفة سوريا المفضلة، وتقدمت الحركة التي كانت تجمع ورثة "موسى الصدر" بصفتها حركة لبنانية تطالب بمشاركة أكبر في السلطة وبعد حصولها على رحيل الإسرائيليين فإنها كانت لا تريد استئناف الحرب ضدهم في الجنوب الذي كانت تسعى للسيطرة عليه، أما الحركتان الثوريتان "حزب الله" و "أمل الإسلامية" فإنهما كانتا تعتبران نفسيهما القواعد المسلحة للثورة الإسلامية العالمية، وتدعوان للحرب ضد إسرائيل وإلى تأسيس جمهورية إسلامية بلبنان، وتمخض هذا الاختلاف عن تعارض مسلح رغم الوساطات التي قامت بها سوريا وإيران.³

ومنذ تأسيسها حاولت حركة أمل التعامل مع التنوع الذي ميز أتباعها من خلال تطوير نمط جماعي وحر من الزعامة، حيث كان بإمكان المجموعة القيادية التصرف مع الأعداء والحلفاء دون أي عائق أو خوف مما قد يصدر عن زملائهم في الطرف الآخر من القيادة، ولكن ظل بينهم دائما نوع من الاتفاق المركزي حول الأهداف البعيدة، وقامت هذه الحركة بإقامة تشكيلات واسعة من الصداقات مع زعماء الطوائف الأخرى.⁴

1- جيرمي سولت، المصدر السابق، ص237.

2- ممدوح نوفل، مغدوشة، قصة الحرب على المخيمات في لبنان، مؤسسة ناديا للطباعة والنشر والتوزيع، رام الله، فلسطين، 2006، ص29.

3- هنري لورانس، المرجع السابق، ص482.

4- هيلينا كوبان، لبنان 400 سنة من الطائفية، المرجع السابق، ص214.

وفي عام 1984 بدأ المقاتلون الفلسطينيون يعودون إلى بيروت وإلى جنوبها، كما شارك عام 1983 مقاتلون من الجبهة الشيعية ووحدات تابعة "لأبو موسى" المنشق عن حركة فتح في الحرب مع الدروز ضد القوات اللبنانية في "الشوف"، وبعد سقوط هاجر الجيش النظامي الذي كان يقطع الطريق بين الشوف وبيروت أصبح سهل العبور إلى المخيمات، فبعد الانسحابات الإسرائيلية تمكنوا من العودة عبر معبر "خلدة" الواقع تحت سيطرة الدروز وبعد ذلك عبر مرفأ صيدا وأخذت منظمة التحرير الفلسطينية تجند من جديد مقاتلين لها في المخيمات وتدفع لهم رواتب عالية.¹

ومنذ سيطرتها على بيروت الغربية أخفت "أمل" كل الأحاديث عن دور المقاومة الفلسطينية في مقاومة الغزو الإسرائيلي وعن مساهمة الفلسطينيين في تحرير الجبل وبيروت من الوجود العسكري الكتائبي.

استثمرت حركة "أمل" في الانشقاق داخل حركة فتح وركزت حملتها على عرفات ووجهت أبناء الطائفة الشيعية ضد الثورة الفلسطينية في لبنان تحت شعار "لا عودة بلبنان إلى ما كان عليه قبل حرب 1982"، أي ضد عودة منظمة التحرير الفلسطينية وتلاقت مصالح "أمل" مع مصالح سوريا في مواجهة العودة الفلسطينية، وهدفت سوريا من هذا خلق قوة محلية لبنانية قوية موالية لها تنطق بلسانها وتنفذ توجهاتها وتدافع عن مصالحها في لبنان.²

ولم ينتهي حال الثورة الفلسطينية في لبنان بما حدث سابقا من خروجهم والمجازر التي حصلت لهم، بل شهدت المخيمات مرحلة جديدة من محاولات الاستئصال وهذه المرة على يد قوات "أمل" الشيعية والتي دربت وسلحت سابقا على أيدي الثورة الفلسطينية من قبل الخروج 1982 فاستهدفت المخيمات في معارك متفرقة في برج المراجنة وصبرا وشاتيلا، حيث دمر بعضها وسوى بالأرض.³ فأنست شهوة السلطة والهيمنة قادة حركة "أمل" وكوادرها كل التاريخ المشترك بينهم وبين الفلسطينيين الذي امتد إلى أكثر من ثلاثة

1- تيودور هانف، المرجع السابق، ص 371.

2- ممدوح نوفل، المصدر السابق، ص 27.

3- عبد الله محمد الغريب، أمل والمخيمات الفلسطينية، ط2، (د.ن)، (د.م)، 1988، ص 71.

عقود.

وقد بدأت المناوشات في 1984م عند افتعال أحد عناصر أمل حادثة فردية مع أحد أبناء عائلات مخيم "شاتيلا"، واستفرت الحادثة شباب المخيم من كل التنظيمات وردت قيادة "أمل" على الاستنفار بحشد مجموعات كبيرة من مقاتليها في محيط المخيم، وإطلاق نار غزيرة على بيوته وشوارعه وحرق عدة منازل، وأدى هذا الحادث إلى تفكيك العلاقة بين المخيم وجواره من الشيعة الذين تعيش معهم لسنوات طويلة.¹

فبعد هذه الشرارة اندلعت مواجهات عنيفة من حركة أمل باتجاه المخيمات الفلسطينية، ففي 1985م قام مقاتلو حركة أمل بدعم من الجيش النظامي " اللواء السادس" بمحاصرة منطقة "صبرا" ومخيمي برج المراجعة ، وحصلت في " شاتيلا وصبرا" مجازر ثانية من قبل الميليشيات الشيعية مما أدى إلى قيام تحالف جديد بين عرفات وأبو موسى ألد الخصوم وقصفت قواتهم الضواحي السكنية للشيعة للتخفيف عن الضغط عن المخيمات، وانظم فوج المصفحات المسيحي إلى حركة أمل وأصبحت الحرب فلسطينية لبنانية بغض النظر عن خلافاتهم العقائدية.²

ونجحت أمل في تهيج المشاعر الشيعية ضد مختلف الطوائف، وقد ساعد وساهم الحزب التقدمي في استقبال العديد من مقاتلي فتح والجبهة الديمقراطية وعبر جنبلات والطائفة الدرزية عن تضامنهم مع المخيمات وادكوا رفضهم تصفية الوجود الفلسطيني. وقد بلغ الجوع مرحلة خطيرة في عام 1986م وصار الخروج من المخيمات³ يعني أن تصبح مفقودا أو مسجوناً أو إلى المقابر مباشرة.⁴

واستمرت هذه الحرب حتى عام 1988 رغم الاتفاقات الموقعة لوقف إطلاق النار إلا أن منظمة التحرير الفلسطينية كانت تستغل كل مناسبة لإعادة تعزيز قواتها وادخال المال والعتاد للمخيمات والمقاتلين. لم تتمكن "حركة أمل" ومعها "اللواء السادس" من خرق

1- ممدوح نوفل، المصدر السابق، ص33.

2- تيودور هانف، المرجع السابق، ص372.

3- ينظر الملحق رقم (05).

4- ممدوح نوفل، المصدر السابق، ص40.

المقاومة الفلسطينية.¹

المبحث الثاني: نتائج الاجتياح.

المطلب الأول: نتائج سياسية.

أدى اجتياح 1982م وبعد ثلاثة أشهر من الصمود من اقتلاع الوجود العسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية وذلك بعد رحيل قواتها وأجهزتها عن لبنان، وفقدت بذلك القاعدة الآمنة التي كانت توفر لها حرية الحركة كما خسرت ورقة الكفاح المسلح التي استخدمتها لتثبيت دورها كطرف أساسي في الصراع وكشريك محتمل لأي تسوية سياسية، وكذلك من النتائج التي أضعفت المقاومة الفلسطينية حدوث انشقاقات في صفوفها، أعقاب تفجر الخلاف السياسي والصدام العسكري داخل حركة فتح.²

وقد حاولت فتح بعد الحرب إنجاز تسوية مؤقتة مع الموارنة وزعماء الكتائب أدت إلى نشوء خلافات حادة بين الفصائل، حيث انتقد "جورج حبش" الأمين العام للجبهة الشعبية هاته المحاولات بشدة. وسعى "عرفات" لكسب دعم الأنظمة العربية من أجل تعديل خطة "ريغن" حكم ذاتي في "الضفة الغربية" لكن أصرت منظمات فلسطينية أخرى على أولوية العمل المسلح على السياسي، وأصرت على محاربة الإمبريالية الأمريكية والصهيونية والرجعية العربية.³

أما على مستوى الداخل في لبنان فقد أصبح الشيعة الطائفة اللبنانية الاولى عددا واكثر قوة، وطمعوا في الاستيلاء على الدولة، وهذا ما ولد قلقا كثيرا لدى الدروز وفكروا في إعادة المسيحيين لمواجهة الشيعة.⁴ وكانت سوريا وحلفائها اللبنانيين أكبر الرابحين من الغزو فقد ارتفعت مكانة الرئيس "حافظ الأسد" في سياسة الشرق الأوسط، بما أبداه من حنكة وصارت سوريا تتنافس مصر في زعامة العالم العربي.

1- تيودور هانف، المرجع السابق، ص373.

2- ماهر الشريف، خمسون عاما على قيام منظمة التحرير الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص9.

WWW.Palastine-studie.org/a/.

3- باميلا آن سميث، فلسطين والفلسطينيون 1876-1983، ط1، تر: بشارة الخوري، دار الحصاد، دمشق، سوريا، 1994، ص229.

4- هنري لورانس، المرجع السابق، ص485.

اخذت قوات الموارنة تتضاءل حتى بلغت نسبة 20% فقط من نسبة السكان وفقدوا بذلك المركز المميز الذي شغلوه لفترة طويلة، ولم يستمروا في كونهم قوة سياسية متماسكة ذلك أن زعمائهم وميليشياتهم يبدلون مواقفهم باستمرار.¹

أما من جانب الكيان الصهيوني فقد وقف "مناحيم بيغن" عاجزاً، فإسرائيل بدأت تتسحب من لبنان بالتنازل عن أهدافها الشاملة، الجيش انسحب دون نتائج سياسية والقوى المعادية للكيان تقدمت وأخذت تنظم نفسها من جديد. سوريا وحدت تحت لوائها التكتلات المختلفة في لبنان وأسقطت الاتفاق الذي عولت عليه إسرائيل 17 ماي، وأثبتت أنه لا يمكن التوصل إلى أي مسار سياسي في المنطقة دونها.² أطاحت نتائج الحرب بعد ذلك بقسم كبير من قيادة الليكود "شارون، بيغن، إيتان" وكلفت إسرائيل ثمناً كبيراً من الأرواح ولم تتحقق "سلامة الجليل".

وبالرغم من نجاح الكيان في تحطيم قاعدة منظمة التحرير الفلسطينية لكنها لم تنجح في بناء علاقات سلمية مع لبنان كما أردت، ومع سقوط اتفاق 17 ماي وخروج القوات المتعددة الجنسيات تبخرت آخر آمال الصهاينة بوجود حكومة حليفة لهم، ولم يجرأ أي سياسي صهيوني أن يصف الحرب بأنها نصر للكيان حتى وأنها وجهت ضربة لا يستهان بها للفلسطينيين.³

وعند انسحاب الكيان الاسرائيلي في صيف 1985 من لبنان لم يكن يملك خطة سياسية فيما يخص حليفه المسيحي وتركت سوريا هي من يقرر مصيرهم وصاروا يدافعون عن وجودهم بالذات، وانقسم الموارنة إلى الجبهة اللبنانية التي بقيت على ولائها لأفكار بشير الجميل تحت قيادة "سمير جعجع" وإيلي حبيقة"، ومن جهة ثانية حزب الكتائب بقيادة "أمين الجميل" و"كريم بقرادوني" المناصرين لتوجه موال لسوريا.⁴ تلطخت سمعة إسرائيل كدولة تدعي الديمقراطية في العالم وضعف تأثير الولايات

1- جورج و. بال، المصدر السابق، ص137.

2- عارف العبد، المرجع السابق، ص141.

3- زئيف شيف وآخرون، لبنان آخر وأطول حروب إسرائيل، المصدر السابق، ص304-306.

4- كريستين شولتره، المرجع السابق، ص225.

المتحدة كوسيط وفقدت موقعها لدى الشعوب العربية بسبب عقدها اتفاق التعاون الاستراتيجي مع الكيان، وكذلك لدعمها نظام لبناني ضعيف لا أمل يرجى منه وفقدت احترامها وسلطانها خاصة بعد خروج منظمة التحرير الفلسطينية والضمانات التي تلقاها الفلسطينيون من "إدارة ريغن" لحماية الفلسطينيين وما حصل معهم في المخيمات "مجازر صبرا وشاتيلا" بمشاركتها فريقا متعطشا للدماء في خلاف داخلي لا يمس مصالحها وقوت موقف سوريا كثيرا في العالم العربي ومنها أعطت روسيا نفوذ سوفياتي في المنطقة.¹

المطلب الثاني: نتائج عسكرية.

لعب سلاح الجو دورا فعالا ومحوريا في المعارك فقد نفذ آلاف الطلعات الاستطلاعية والقتالية، كما عمل على ضرب الأهداف المعادية من **غرف** عمليات عسكرية، وقد شكلت طائرات F15 و F16 عصب السلاح الجوي الصهيوني ونجحت في السيطرة على المجال الجوي اللبناني خاصة بعد تدمير بطاريات الصواريخ السورية واقصائها للطيران السوري، كما شهدت الحرب بروز معدات إلكترونية حديثة قادرة على كشف مساحات كبيرة من مسرح العمليات مما ساعد في سرعة اختراق وحدات الكيان الصهيوني للأراضي اللبنانية.²

كما استخدمت "إسرائيل" الحرب الخاطفة والاندفاع السريع مع دعم جوي وبحري مما سهل عليها الدخول إلى العمق اللبناني، مع استخدام أسلوب "الحرب المحروقة" بهدف تقليص خسائره إلى الحد الأدنى ولو على حساب المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين التي أدت إلى سقوط عدد كبير منهم.

شكل اجتياح 1982 فرصة للعدو لاختبار فاعلية الأسلحة الأمريكية على الأراضي اللبنانية، وكذلك لاختبار فعالية دبابة "ميركافا 1" ميدانيا، واستخدم في الحرب أسلحة ممنوعة دوليا مثل: القنابل العنقودية والفسفورية والألغام المضادة للمشاة لانزال أكبر خسائر بالمدنيين والأهالي. كما جربت للمرة الأولى "القنابل الفراغية" في قصف أهداف داخل بيروت حيث قتل عشرات المدنيين تحت الركام وهذه القنابل ذات قدرة تدميرية

1- جورج .و. بال، المصدر السابق، ص138.

2- محمد خواجه، إسرائيل الحرب الدائمة، المصدر السابق، ص172.

ولكن رغم هذا فإن عملية السلام من أجل الجليل كما يسميها الصهاينة والتي اعتبرها وزير الدفاع "شارون أرييل" بمثابة حرب خاطفة ستستغرق أياما إلا أنها وبعد 721 يوم من تاريخ الاجتياح لم تحقق أهدافها الكبرى²، وقد خرجت سوريا أكثر قوة فقد تدعمت بما قيمته يفوق ملياري دولار وحسنت من قدرات قواتها البرية حيث صارت تستطيع تحدي الجيش الصهيوني في مرتفعات الجولان والبقاع.³

وبعد الحرب اتجهت سوريا إلى تدعيم قدراتها من الصواريخ ذات المسار المنحني في إطار سعيها لبناء ذراع طويلة قادرة على ضرب العمق الصهيوني تعويضا لنقص سلاح الجو لديها، أما المقاومة الفلسطينية فلم تكن تمتلك استراتيجية مواجهة ترتقي إلى تحديات حرب 1982 خاصة مع تبعثر وحداتها في الجنوب التي لم تتعدى فعاليتها حدود التكتيك القتالي، إلا أنها برزت ونظمت نفسها في المعارك التي حصلت في حصار بيروت فقد كانت أكثر عملياته وأوقعت خسائر فادحة في الدروع الإسرائيلية خاصة حين أتبعت المقاومة أسلوب "حرب العصابات" بواسطة المجموعات الصغيرة المزودة بالصواريخ وألحقت بالصهاينة: 322 قتيلًا، و 1900 جريح وثمانية جنود أسرى كما دمرت 130 ناقلة جند و 140 دبابة.⁴

فمنذ اجتياح لبنان لم يمر يوم واحد دون أن تتعرض القوات الصهيونية لعملية هجومية أو أكثر، كما لم يمر أسبوع أو أكثر دون أن سقط الصهاينة قتلى وجرحى نتيجة تحول الحرب إلى حرب استنزاف وأطلق عليها "فيتنام إسرائيل في لبنان"، وأغلب هاته العمليات كانت من فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والمقاومة الوطنية اللبنانية.⁵

1- محمد خواجه، استراتيجية الحرب الإسرائيلية، المصدر السابق، ص82.

2- زئيف شيف وآخرون، لبنان آخر وأطول الحروب، المصدر السابق، ص306.

3- جورج و. بال، المصدر السابق، ص138.

4- محمد خواجه، استراتيجية الحرب الإسرائيلية، المصدر السابق، ص84.

5- رضا سلمان، الحرب الإسرائيلية في لبنان الاحتلال والمواجهة 1983 من صعود المقاومة الوطنية إلى إلغاء اتفاق

أيار/مايو، ط1، شركة الخدمات الشرية المستقلة، قبرص، 1985، ص51.

المطلب الثالث: نتائج اقتصادية.

فلسطين: منذ 1982 ولاسيما بعد حرب المخيمات تزايدت هجرة الفلسطينيين من لبنان، ومع اغلاق الدول المنتجة للنفط ما عدا "ليبيا" أبوابها اتجه الفلسطينيون، من لبنان نحو ألمانيا والدول الاسكندنافية، وبينما اقتصرت الهجرة في السابق على الطلاب وغير متزوجين اشتملت الموجات الحديثة على عائلات بأكملها وقد تولد شعور لديهم بعدم الأمان في لبنان، وبذلت الأسر كل التضحيات لإبعاد الخطر عن أولادها ودفع المهاجرون مبالغ طائلة لتأمين سفرهم، وخاطروا بالسفر بطرق غير قانونية لتحسين من واقعهم المعاش.¹

لبنان: أدى الاجتياح وعنف المعارك الى خسائر كبيرة في البنى التحتية قدرت بـ 6.22 مليار ليرة لبنانية أي 4.78 دولار أمريكي، وأبرز مظاهر ذلك، التدمير المنهجي الكامل الذي تعرض له الوسط التجاري من نهب وتدمير وحرق، حيث بلغت نسبة الدمار فيه 80% وقدرت خسائر القطاع العام خلال الاجتياح بـ 600 مليون دولار، والقطاع الخاص نحو 2.6 مليار دولار، تأثرت القطاعات الانتاجية والانمائية إثر توتر الأوضاع الامنية، وأدت إلى فرار رؤوس الأموال اللبنانية والأجنبية، وفقدت الدولة القدرة على تحصيل الإيرادات كما ارتفعت معدلات التضخم والأسعار وتدهورت القدرة الشرائية لأصحاب الأجور والرواتب، وتأثرت مختلف القطاعات مثل: قطاع الخدمات والتجارة وحتى الموانئ أصبحت موانئ طائفية كل مليشيا تسيطر على ميناء مما جعل الدولة تخسر 75% من عائداتها.²

أما الكيان الصهيوني: فقد أضاف الاجتياح الصهيوني عبئا على اقتصاده وتوقفت حياته على استمرار المساعدات الأمريكية، وزاد الغزو من أزمات اقتصاده وكادت مصانع كثيرة تغلق أبوابها نتيجة الإفلاس وتراجع الصادرات الصهيونية، فقد كتبت صحيفة

1- روز ماري صايغ، الفلسطينيون في لبنان واقع مؤلم ومستقبل غامض، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج4، ع13، 1993، ص، 18-19.

2- عبد الرؤوف سنو، حرب لبنان تفكك الدولة وتصدع المجتمع 1975-1990، ط1، دار العربية للعلوم، بيروت، 2008، ص998، 1000، 1002

"يديعوت أحرنوت" الصهيونية الصادرة بتاريخ 1982/09/29 تقول أن الغزو الإسرائيلي بشكل عام و بشكل خاص مجزرة "صبرا وشاتيلا" أثرت تأثيرا سلبيا على الصادرات وعلى العلاقات مع مصر، وان تدهور سمعة الصهاينة في العالم انعكس في بروز موقف عدائي اتجاه المنتجات الصهيونية لدى مستهلكيها التقليديين، ولقد بلغت نفقات العدوان حوالي 30 مليار "شيكل" أي حوالي ملياري دولار تحصلت عليه من طرف الولايات المتحدة الأمريكية من خلال مساعدتها لها بـ 3 مليارات دولار وبذلك أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية هي الممول الرئيسي للحرب.¹

1- مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص624.

الخاتمة

من خلال معالجاتي لهذا الموضوع والذي حاولت فيه قدر المستطاع أن ألم بجميع جوانبه توصلت إلى مجموعة من النتائج والتي يمكن حصرها فيما يلي:

- أوضحت الدراسة أن الغزو الإسرائيلي للبنان قد استثمر في الانقسامات الطائفية على المستوى الداخلي اللبناني، وعلى المستوى العربي من تفكك في الوحدة العربية وغياب التضامن العربي، وقد أصبحت لبنان محل صراع أجنديات أجنبية تمارس صراعاها الغير مباشر على الأراضي اللبنانية ورغم تحقيق الكيان الصهيوني بعض أهدافه بإقصاء المقاومة الفلسطينية وإيصال قيادي حزب الكتائب إلى رئاسة الجمهورية ولكنه وفي ظل ضربات المقاومة اللبنانية فيما بعد اضطر للانسحاب التدريجي وعقد مفاوضات مباشرة للخروج من لبنان بأقل النتائج الممكنة.

- طبيعة النظام الصهيوني المتوحش المبني على مجموعة من القتل والسفاحين التي تدعمهم أمريكا.

- تحكم الطائفية في المشهد السياسي اللبناني وتأثيرها في بنية البلد الديموقراطية وعلاقاته الخارجية.

- التناقضات والتحالفات الوقتية والمصلحية بين مختلف الطوائف.

- غياب الحكومة اللبنانية وسيطرت الميليشيات من جميع الطوائف على البلد أما هي فدورها ضعيف جدا.

- أظهرت المقاومة اللبنانية ومن خلال كل ما حققته ضد العدو الإسرائيلي أنها قادرة على حفظ موقع لبنان.

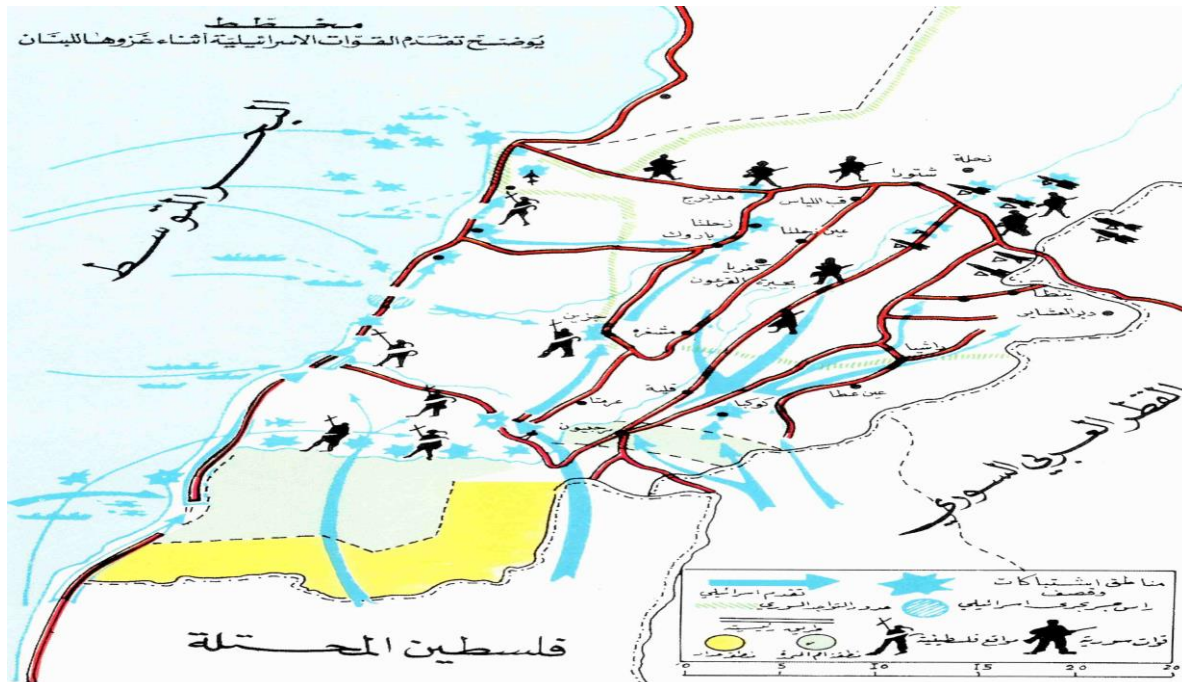
- صمود المقاومة الفلسطينية رغم كل ما مرت به من مآسي ومحن، لكنها ككل مرة وفي كل حين تعود للحياة من جديد.

- قدرة سوريا على إدارة الصراع مع إسرائيل والتحكم في الوضع اللبناني.

- الحرص الصهيوني المستمر على خلق الحروب والنزاعات داخل لبنان من خلال دعمها للكتائب وسعد حداد، وإبراز المقاومة الفلسطينية كأنها عدو مشترك وانتهاك الأراضي اللبنانية دائما بحجة وجود من يهدد استقرارها وامنها.

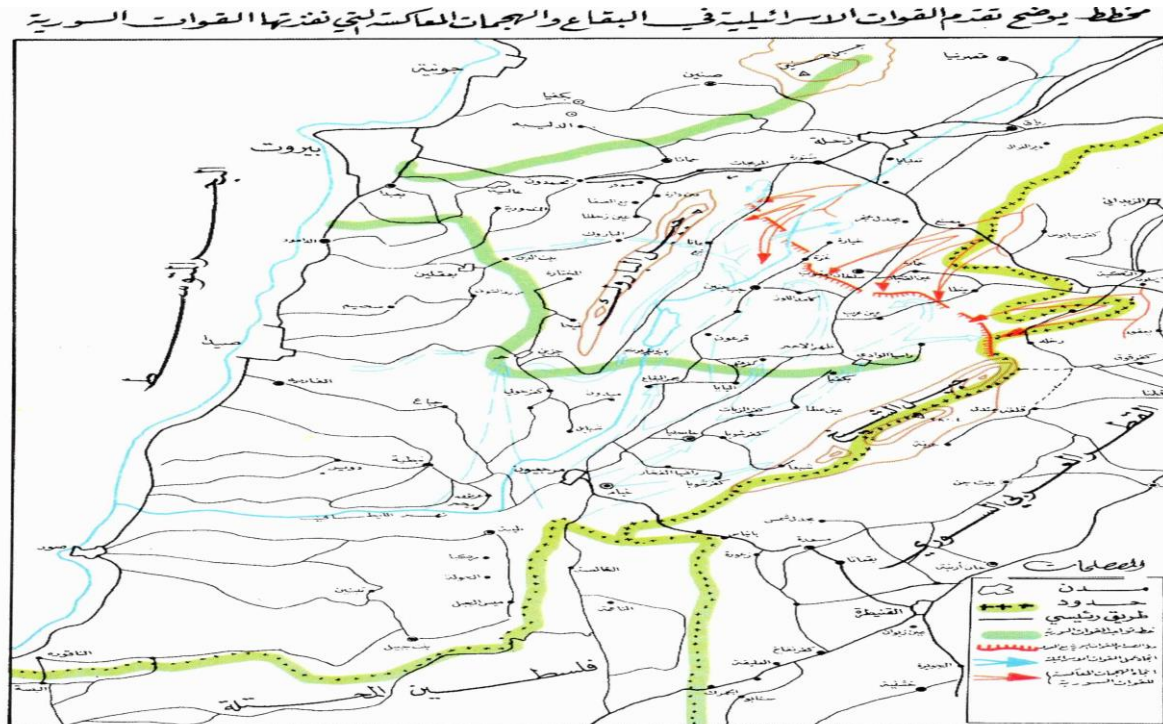
الملاحق

ملحق رقم (01): يوضح تقدم القوات الإسرائيلية أثناء غزوها للبنان.



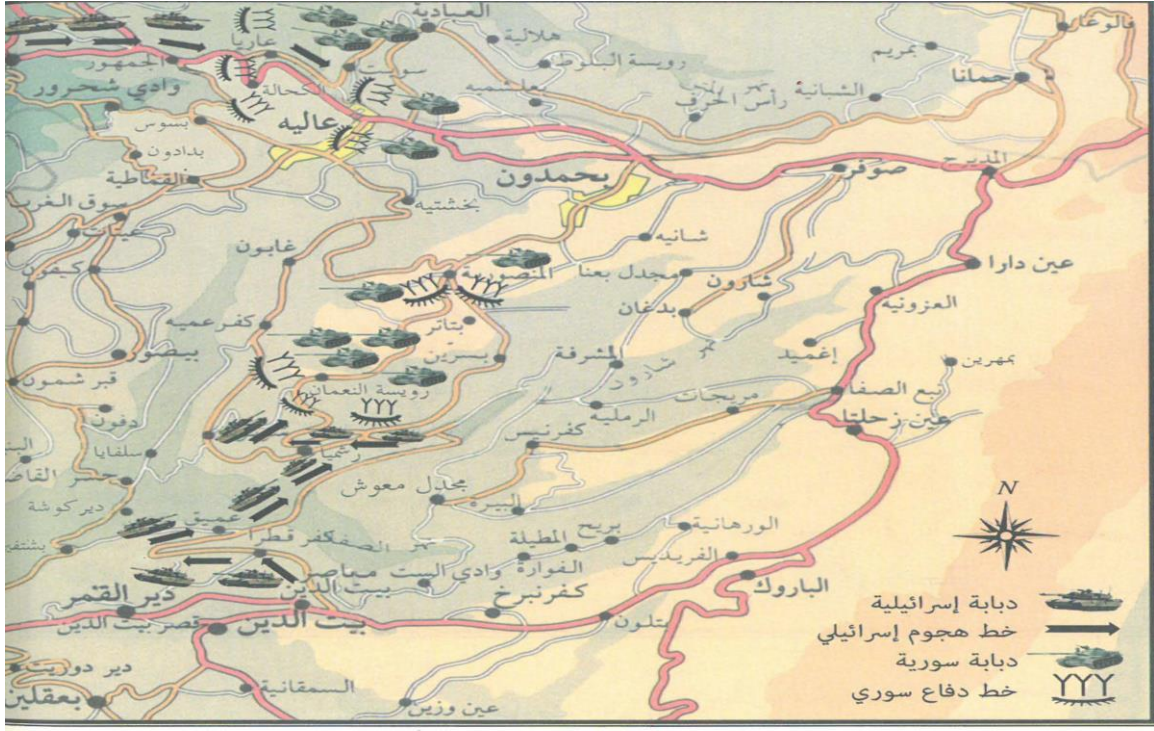
مصطفى طلاس، الغزو الإسرائيلي للبنان، المرجع السابق، ص 75

ملحق رقم (02): يوضح تقدم القوات الإسرائيلية في لبنان.



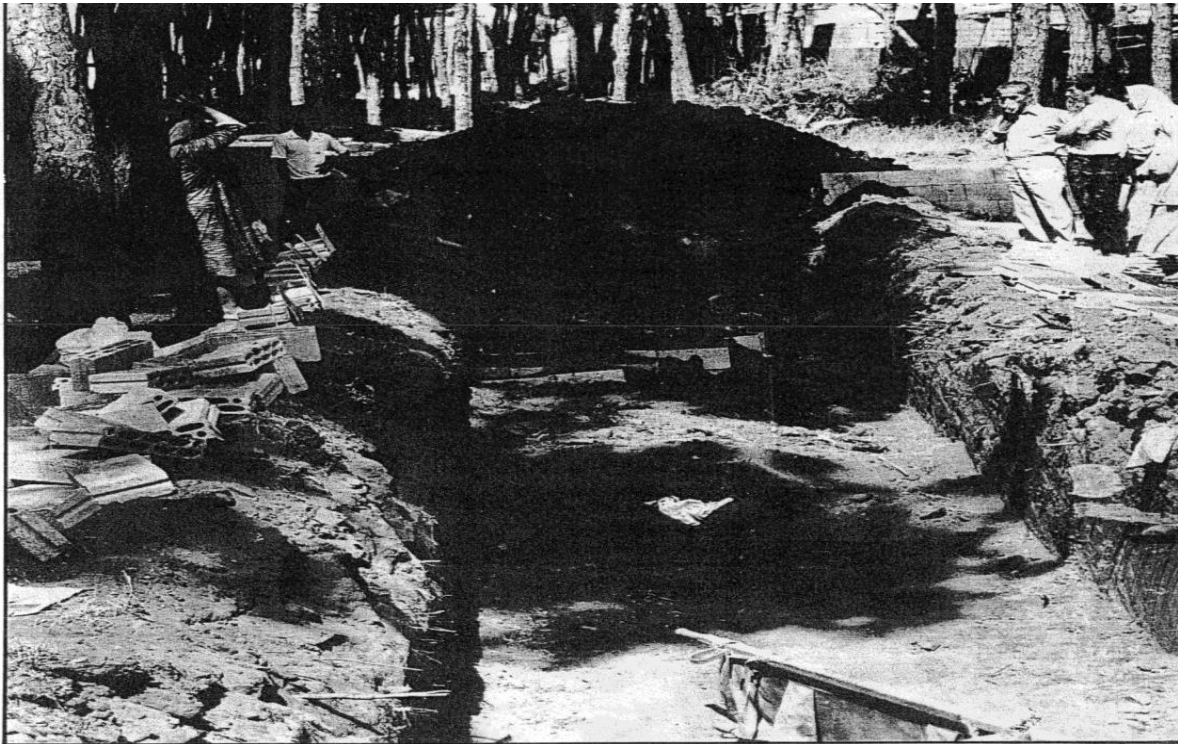
مصطفى طلاس، الغزو الإسرائيلي للبنان، المرجع السابق، ص 125

ملحق رقم (03): الحرب الإسرائيلية السورية.



محمد خواجة، إسرائيل الحرب الدائمة، المرجع السابق، ص 80

ملحق (04): مقابر جماعية مجزرة صبرا وشاتيلا.



يوميات الغزو الاسرائيلي وثائق وصور، المرجع السابق، ص 128

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر.

- 1- أبو خليل، جوزيف، قصة الموارنة في الحرب، ط1، منشورات شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1990.
- 2- بيغن، مناحيم، مذكراته 1913-1992، ط1، دار تلمود للتراث، 2013 .
- 3- الحوت، بيان نويهض، صبر وشاتيلاً أيلول 1982، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 2003.
- 4- الحوت، شفيق، عشرون عاماً في منظمة تحرير فلسطين، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1986.
- 5- خواجه، محمد، استراتيجية الحرب الإسرائيلية -مسار وتطور-، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2014.
- 6- خواجه، محمد، إسرائيل الحرب الدائمة اجتياح لبنان 1982، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2011.
- 7- رافائيل، ايتان، مذكرات الجنرال رافائيل ايتان، ط3، تر: غازي السعيد، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، الأردن، 2015.
- 8- سولت، جيرمي، تفتيت الشرق الأوسط -تاريخ الاضطرابات التي أثارها الغرب في العالم العربي، ط1، تر: نبيل طويل، دار النفائس، دمشق، سوريا، 2011.
- 9- شارون، أرييل، مذكرات أرييل شارون، ط1، تر: أنطوان عبيد، مكتبة بيسان، بيروت، لبنان، 1992.
- 10- شمعون، كميل، أزمة في لبنان، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1977.
- 11- شيف، زئيف وآخرون، لبنان آخر وأطول حروب إسرائيل، تر: علي حداد، دار المروج، بيروت، لبنان، 1985.
- 12- شيف، زئيف وأهود يعاري، الحرب المضللة حرب إسرائيل في لبنان، تر: حسان يوسف، دار المروج، بيروت، لبنان، 1985.
- 13- شيفر، شيمون، كرة الثلج، تر: كميل داغر، منشورات دار النحال للطباعة والنشر،

- بيروت، 1985.
- 14- صايغ، يزيد، الكفاح المسلح والبحث عن الدولة -الحركة الوطنية الفلسطينية (1949،1993)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2002.
- 15- فيسك، روبرت، ويلات وطن، ط1، منشورات شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2005.
- 16- كابليوك، أمنون، تحقيق حول مذبة صبرا وشاتيلا، تر: منى عبد الله، منشورات العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- 17- كنعان، رحاب، خنساء فلسطين، مجازر الفلسطينيين في لبنان - ط1، دار الأرقم، غزة، فلسطين، 2015.
- 18- كيمحي، دايفيد، الخيار الأخير (1967-1991)، مكتبة بيسان، بيروت، 1992.
- 19- كيملرنك، باروخ، التصفية، حرب أرييل شارون ضد الفلسطينيين، ط1، تر: عدنان بغجاتي، شركة الحوار الثقافي، بيروت، لبنان، 2005.
- 20- مينارغ، آلان، أسرار حرب لبنان، من انقلاب بشير الجميل إلى حرب المخيمات الفلسطينية، ط3، دار الفنون للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2009.
- 21- مينارغ، آلان، أسرار حرب لبنان، من مذابح صبرا وشاتيلا حتى رحلة أمين الجميل إلى دمشق، المكتبة الدولية، بيروت، لبنان، 2005.
- 22- و.بال، جورج، خطأ وخيانة في لبنان، تحليل لمضامين العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، تر: عفيف تلحوق، جامعة هارفرد، الولايات المتحدة الأمريكية، 1987.
- 23- وثائق اتفاق جلاء القوات الإسرائيلية، الكتاب الأبيض، وزارة الخارجية، وزارة الإعلام، لبنان، أيار 1983.
- 24- يوميات صور ووثائق اجتياح لبنان، وكالة مختارات الأخبار العربية والعالمية، بيروت، لبنان.
- 25- يوميات الحرب الإسرائيلية في لبنان حزيران/ يونيو-كانون الأول/ديسمبر 1982-وقائع ووثائق ومقالات مختارة من مصادر عبرية-، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، قبرص، 1985.

المراجع:

- 1- أبو عيشة، عبد الفتاح، موسوعة القادة السياسيين، ط1، دار أسامة، عمان، 2003.
- 2- آشتي، شوكت، الفلسطينيون في لبنان، آراء في العلاقات والحقوق والتوطين، دار أبعاد، بيروت، لبنان، 2006.
- 3- آن سميث، بامبلا، فلسطين والفلسطينيون 1876-1983، ط1، تر: إلهام بشارة الخوري، دار الحصاد، دمشق، سوريا، 1991.
- 4- إيلان هاليفي وألفريد ليلينثال، إسرائيل من الارهاب إلى مجزرة الدولة، تر: رياض صوما، دار المروج، بيروت، لبنان، 1985.
- 5- ارث لبنان من العنف السياسي، مسح الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني ما بين 1975-2008، سبتمبر 2013.
- 6- البحري، صلاح الدين وآخرون، المدخل إلى قضية فلسطين، ط1، مركز الدراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 1997.
- 7- بشير الجميل والقضية اللبنانية، دار الابجدية للصحافة والطبع والنشر، 1982.
- 8- بطرس، علا، الاستراتيجية السورية في لبنان بين الأسد الأب والأسد الابن 1970-2009، ط1، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت، 2011.
- 9- بن نوي، حسان، تأثير الأقليات على استقرار النظم السياسية في الشرق الأوسط، ط1، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية، مصر، 2015.
- 10- جانسن، مايكل، معركة بيروت - لماذا غزت إسرائيل لبنان-، تر: محمود يرهوم، دار الجليل للنشر، عمان، 1983.
- 11- الجوني، مصطفى، ترسيم الحدود اللبنانية السورية الفلسطينية وأبعادها السياسية والاقتصادية 1960-2000، ط1، دار الحجة البيضاء، بيروت، لبنان، 2007.
- 12- جيلمور، ديفيد، المطرودون، تر: شاكرا ابراهيم، مكتبة مديوني، القاهرة، مصر، 1993.
- 13- حجاج، نهري، اللاجئين الفلسطينيون في لبنان إلى متى، شمل مركز اللاجئين

- والشتات الفلسطيني، رام الله، فلسطين، 2000.
- 14- حسن، عبد الله الحاج، تاريخ لبنان المقاوم في مئة عام 1990-2000، ط1، دار اللواء، بيروت، لبنان، 2008.
- 15- خليفة، نبيل، الاستراتيجيات السورية والإسرائيلية والأوروبية حيال لبنان ، بحث في مصير الدولة الحاجز، ط2، مركز بيلوس للدراسات والأبحاث، لبنان، 2008.
- 16- خير، وائل، المشاكل الاجتماعية والقانونية -المخيمات الفلسطينية في لبنان بين الواقع والحلول-، ط1، مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية، لبنان، 2010.
- 17- ديب، كمال، تاريخ سورية المعاصرة من الانتداب الفرنسي إلى حيفا 2011، ط1، دار النهار، بيروت، لبنان، 2011.
- 18- ربيع، محمد عبد العزيز، المعونات الأمريكية لإسرائيل، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1990.
- 19- **رزق، رزق**، لبنان وبلاد السوفيات (1917-1987)، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 1987.
- 20- رولو، ايرك، الفلسطينيون من حرب إلى حرب، ط1، تر: خليل فريحات، دار طلاس، دمشق، سوريا، 1988.
- 21- السعدي، غازي، وثيقة جرم وإدانة، دار الخليل للنشر، عمان، 1983.
- 22- سلامة، رشاد، لبنان والعمل الفدائي الفلسطيني، منشورات ندوة الدراسات الانمائية، بيروت، لبنان، 1969.
- 23- سلمان، رضى، الحرب الإسرائيلية في لبنان الاحتلال والمواجهة 1983 من صعود المقاومة الوطنية إلى إلغاء اتفاق أيار/مايو، ط1، شركة الخدمات النشيرية المستقلة، قبرص، 1985.
- 24- سنو، عبد الرؤوف، حرب لبنان تفكك الدولة وتصدع المجتمع 1975-1990، ط1، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2008.
- 25- السواحري، خليل، أحاديث الغزاة شهادات من الحرب الفلسطينية الإسرائيلية الثالثة، الكويت، 1982.
- 26- شولتزه، كريستين، دبلوماسية إسرائيل السرية في لبنان 1948-1984، ط1،

- شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1998.
- 27- صالح، محسن محمد، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2008.
- 28- صالح، محمد محسن، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2012.
- 29- صلوح، فوزي، المخيمات الفلسطينية في لبنان بين الواقع والحلول، ط1، دار سائر المشرق للنشر والتوزيع، لبنان، 2010.
- 30- طلاس، مصطفى، الغزو الإسرائيلي للبنان، ط1، مكتبة دار طلاس، دمشق، سوريا، 1985.
- 31- العبد، عارف، لبنان والطائف تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2001.
- 32- العقاد، صلاح، المشرق العربي 1945-1958، (د.ط)، دار الرسالة، القاهرة، مصر.
- 33- العلي، يحي علي، التدخل الدولي في الشؤون اللبنانية منذ اتفاق الطائف عام 1989 حتى 2006، ط1، دار **رند** للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، 2010.
- 34- الغريب، عبد الله محمد، أمل والمخيمات الفلسطينية، ط2، (د.د.ن)، (د.م)، 1988.
- 35- الغول، عمر حلمي، التحولات الفلسطينية 1967-1987، ط1، دار الوسيم للخدمات الطباعة، دمشق، سوريا، 1992.
- 36- فهمي، اسماعيل، التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط، ط1، دار مديوني، القاهرة، مصر، 1985.
- 37- قرم، جورج، انفجار المشرق العربي من تأمين قناة السويس إلى اجتياح لبنان 1956-2006، ط1، تر: محمد علي مقلد، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2006.
- 38- القزوني، أسعد، اتفاق هيكل قراءة سياسية في الحروب والأحداث في المنطقة والعالم، ط1، دار دجلة، عمان، الأردن، 2015.
- 39- قصير، سمير، حرب لبنان من الشقاق الوطني إلى النزاع الاقليمي 1975-

- 1982، ط1، دار النهار، بيروت، لبنان، 2007.
- 40- كابلان، نيل، الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ط1، تر: محمد العشماوي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، 2014.
- 41- كشلي، محمد، الأزمة اللبنانية والوجود الفلسطيني، دار ابن خلدون، بيروت، لبنان، 1975.
- 42- الكعود، إسماعيل شريف، أضواء دولية على شؤون الشرق الأوسط، ط1، دار دجلة، عمان، الأردن، 2014.
- 43- كعوش، يوسف، الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية (1947-1986)، ط1، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1987.
- 44- كنعانة، شريف، الشتات الفلسطيني هجرة أم تهجير، ط1، دار بوغوش، نابلس، فلسطين، 2000.
- 45- كنودسن، آري، اللاجئين الفلسطينيون في المشرق العربي، تر: ديماس الشريف، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، 2015.
- 46- كوبان، هيلينا، لبنان 400 سنة من الطائفية، تر: سمير عطا الله، منشورات لهاي لايت، لندن، 1985.
- 47- الكيالي، عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- 48- الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسية، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- 49- الكيلاني، هيثم، الاستراتيجيات العسكرية للحرب العربية الإسرائيلية 1948-1988، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1991.
- 50- لورانس، هنري، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، ط2، تر: عبد الحكيم الارب، درا الجماهيرية، ليبيا، 1428هـ.
- 51- اللبدي، محمود، بيروت 1982 الحصار والصمود، دار الجليل، دمشق، سوريا.
- 52- معتوق، مها، وقائع الحرب الإسرائيلية الفلسطينية بلبنان، (د.ط)، مؤسسة مطابع معتوق، بيروت، لبنان، (د.ت).

53- مركز دراسات الوحدة العربية، يوميات ووثائق الوحدة العربية 1982، بيروت، 1983، وثيقة رقم 896.

54- نعراني، صالح، الجرح الدامي صبرا وشاتيلا عاصمة الفقراء، جمعية الإخوة الفلسطينية اللبنانية، غزة، 2003.

55- نوفل، ممدوح، مغدوشة، قصة الحرب على المخيمات في لبنان، مؤسسة ناديا للطباعة والنشر والتوزيع، رام الله، فلسطين، 2006.

56- هانف، تيودور، لبنان تعايش زمن الحرب -من انهيار الدولة إلى انبعاث الأمة-، ط1، تر: موريس صليبيا، مركز الدراسات العربي-الأوروبي، باريس، فرنسا، 1993.

57- هرزوح، حاييم، الحروب العربية الإسرائيلية 1982-1984، ط1، تر: بدر الرفاعي، سينا للنشر، مصر، 1993.

58- ياسين، عبد القادر وآخرون، منظمة التحرير الفلسطينية (التاريخ، العلاقات، المستقبل)، دار باحث للدراسات، بيروت، لبنان، 2009.

59- ياغي، اسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 2000.

المجلات والمقالات:

1- جريس، صبري، "الغزو الإسرائيلي للبنان بين الأهداف والنتائج"، مجلة شؤون فلسطينية، ع128، 1982.

2- الحسن، بلال، "الأهداف الحقيقية للعدوان الإسرائيلي"، مجلة شؤون فلسطينية، ع128، يوليو 1982.

3- سرهيد، علي محسن، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العراق، ع26، 2017.

4- شبيب، سميح، منظمة التحرير الفلسطينية التطور والصراع الارادات، شؤون فلسطينية، ع154-155، 1986.

5- الشريف، ماهر، خمسون عاما على قيام منظمة التحرير الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، WWW.Palastine-studie.org/a/..

6- الشيتاوي، عماد رفعت وباسم أحشيش، "اتفاق القاهرة 1969 بين منظمة التحرير الفلسطينية ولبنان"، مج11، مجلة جامعة الأزهر بغزة، فلسطين.

7- صايغ، روز ماري، "الفلسطينيون في لبنان واقع مؤلم ومستقبل غامض"، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج4، ع13، 1993.

8- العمدة، سلوى، "ياسر عرفات معركة بيروت شهدت الولادة الفعلية للقوات المسلحة"، مجلة شؤون فلسطينية، ع137، 1983.

9- عزام، ماجد، السياسة اللبنانية والغزو الاسرائيلي، المواقف والاهداف، مجلة شؤون فلسطينية ع129-130-131، 1982.

10- فيليب حبيب، www.Aljazeera.net/encycolopedia/icons ، 2014/11/19.

11- الموقع العربي للأونروا www.UNRWA.org/arabic

الرسائل الجامعية:

1- بن جدة، نعيمة وصبرينة مقدم، النشاط السياسي الفلسطيني منظمة التحرير الفلسطينية 1964-1982، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة المسيلة، 2016-2017.

2- القصاص، أشرف ابراهيم، دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان الاسرائيلي على لبنان من عام 1978-1982، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة العربية الاسلامية، غزة، فلسطين، 2007.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات.

الصفحة

الموضوع

أ-د.....	مقدمة.....
1982-1948	الفصل الاول :المتغيرات السياسية على الساحة اللبنانية منذ 1982-1948
06.....	المبحث الأول: اللاجئين الفلسطينيين وأوضاعهم في لبنان.....
06.....	المطلب الأول: الوجود الفلسطيني في لبنان وأسبابه.....
08.....	المطلب الثاني: المخيمات الفلسطينية في لبنان.....
09.....	المطلب الثالث: أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.....
11.....	المبحث الثاني: لبنان والعمل الفدائي 1964-1969.....
11.....	المطلب الأول: العمل الفدائي الفلسطيني.....
13.....	المطلب الثاني: رد الفعل على العمل الفدائي داخل لبنان.....
15.....	المطلب الثالث: اتفاق القاهرة 1969.....
16.....	المبحث الثالث: الصراعات الطائفية في لبنان والتدخل السوري.....
16.....	المطلب الأول: النظام السياسي اللبناني.....
18.....	المطلب الثاني: أسباب الحرب الأهلية:.....
20.....	المطلب الثالث: التدخل السوري في لبنان واتفاق الخطوط حمرة.....
22.....	المبحث الرابع: الاوضاع العامة قبل الاجتياح.....
22.....	المطلب الأول: الوضع في لبنان.....
24.....	المطلب الثاني: الوضع الإقليمي.....
26.....	المطلب الثالث: وضع الكيان الصهيوني.....
27.....	المطلب الرابع: الوضع الدولي.....
	الفصل الثاني: الاجتياح الإسرائيلي للبنان.
30.....	المبحث الأول: مؤشرات وأسباب وأهداف الاجتياح.....
30.....	المطلب الأول: مؤشرات الاجتياح الإسرائيلي.....
32.....	المطلب الثاني: أسباب الاجتياح.....

المطلب الثالث: أهداف الاجتياح.....	34
أ- الأهداف الخفية:.....	35
ب- الأهداف المعلنة.....	36
المبحث الثاني: مجريات الاجتياح الإسرائيلي.....	36
المطلب الأول: بداية الاجتياح.....	36
المطلب الثاني: المقاومة الفلسطينية للاجتياح.....	38
المطلب الثالث: الحرب مع السوريين.....	39
المطلب الرابع: الوصول إلى بيروت وحصارها.....	41
المبحث الثالث: المواقف الداخلية والدولية من الاجتياح.....	43
المطلب الأول: رد الفعل الداخلي اللبناني على الاجتياح.....	43
المطلب الثاني: الموقف العربي.....	44
المطلب الثالث: الموقف الدولي.....	46
أ- الموقف الأمريكي:.....	46
ب- الموقف الأوروبي.....	46

الفصل الثالث: أثر الاجتياح الإسرائيلي

المبحث الأول: خروج الفلسطينيين ومقتل بشير الجميل.....	50
المطلب الأول: المفاوضات.....	50
المطلب الثاني: خروج الفلسطينيين.....	51
المطلب الثالث: مقتل بشير الجميل.....	53
المبحث الثاني: أوضاع الفلسطينيين بعد خروج منظمة التحرير الفلسطينية.....	54
المطلب الأول: مذبحه صبرا وشاتيلا.....	54
المطلب الثاني: ردود الفعل اتجاه المجزرة.....	56
المطلب الثالث: الانشقاق الفلسطيني الفلسطيني.....	57
المبحث الثالث: أثر بدأ الانسحاب الإسرائيلي التدريجي من لبنان.....	59
المطلب الأول: اتفاق 17 ماي 1983.....	59

المطلب الثاني: أثره.....	60
المطلب الثالث: بروز حركة أمل وحرب المخيمات.....	62
المبحث الرابع: نتائج الاجتياح.....	65
المطلب الأول: نتائج سياسية.....	65
المطلب الثاني: نتائج عسكرية.....	67
المطلب الثالث: نتائج اقتصادية.....	69
خاتمة.	
الملاحق.	
قائمة المصادر والمراجع.	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ